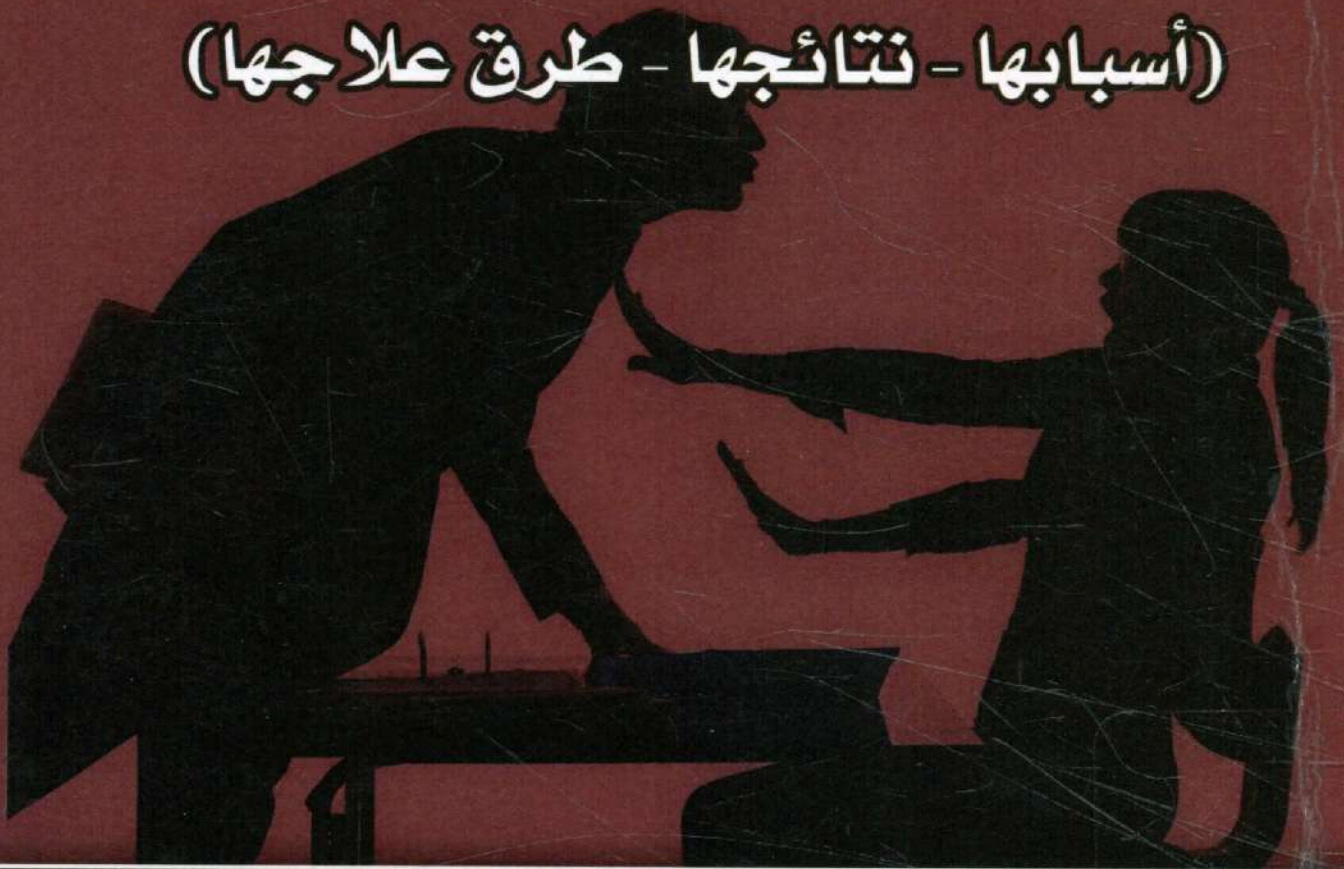


ظاهرة التحرش الجنسي

(أسبابها - نتائجها - طرق علاجها)



من إعداد
شاهيناز اسماعيل

دار
المسلم



لتحميل المزيد من الكتب

تفضلوا بزيارة موقعنا

www.books4arab.me



ظاهرة

التحرش الجنسي

(أسبابها – نتائجها – طرق علاجها)

شاهيناز إسماعيل



للنشر والتوزيع

اسم الكتاب : ظاهرة التحرش الجنسي

إعداد / شاهيناز إسماعيل

طبعة يناير : ٢٠١٥

التنسيق الداخلي : رفعت حسن سيد

تصميم الغلاف :

دار العلوم للنشر والتوزيع

ص . ب : ٢٠٢ محمد فريد ١١٥١٨

هاتف : ٠١١٤٤٧٦٤٠٠٠

الموقع الإلكتروني : www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني : daralaloom@hotmail.com

[Facebook.com/dareloloom](https://www.facebook.com/dareloloom)

Twiter : @dareloloom

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع : ٢٥٥٧٧ / ٢٠١٤

الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٣٨٠-٤١٩-٠

دار
العلوم
للنشر والتوزيع

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار العلوم للنشر والتوزيع

يمنع نسخ أو استعمال أى جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافى والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى عروس النيل
إلى الفتاة التي راق لها الموت على ألا تمسها يد متحرش
لا يرى فيها إلا فريسة .
إلى كل فتاة أو سيدة دفعها التحرش إلى الحبس الإجبارى

شكر واجب

-إلى الدكتورة ايمان عبد الله استاذتى ومعلمتى فى مجال التنمية البشرية

-إلى زوجى الحبيب . . شكرا على دعمك وتشجيعك لى الدائم

-إلى أبنائى الغاليين . . شكرا لوجودكم فى حياتى والى جوارى

شاهيناز إسماعيل

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين

إن مجال تنمية المهارات البشرية يعنى بالإصلاح فى المقام الأول فهو يعمل على التحفيز والتشجيع على الإبداع والإنتاج وتنمية مهارات الفرد وقدراته وهو فوق ذلك يتعرض لعلاج آفات الفرد وسلوكياته السلبية وبالتالي علاج آفات المجتمع وصولاً إلى تحقيق سعادة الفرد وتعريفه حقوقه وواجباته ، وسعادة المجتمع وأمانه ومن ثم نهوضه وعلى هذا فإن دور الباحث أو المدرب فى مجال تنمية المهارات البشرية دور إنسانى ورسالة يتطلب إداؤها على أكمل وجه التعاون والتضافر بينها وبين كافة طوائف المجتمع . . رجال دين - معلمين - مواطنين شرفاء - وجميع مؤسسات الدولة

وهنا نحن أمام ظاهرة تفشت فى المجتمع المصرى فأصبح لا يراعى فيها حرمة ولا دين ولا أخلاق وهى ظاهرة التحرش الجنسي والإعتداءات الجنسية على المرأة ، وأصبح لتلك الظاهرة أثرها السئ على الفرد والمجتمع ، وكان لابد لنا من البحث فى أسبابها - نتائجها - طرق علاجها .

قال رسول الله ﷺ :

(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان) رواه مسلم وبما أن علم التنمية البشرية هو بناء وتطور الإنسان فإنه ليس للإنسان تطور دون أن يتطور علاقته بربه أولاً ولذلك فلا بد لنا أن نتقل من الإيمان الضعيف

ظاهرة التحرش الجنسي

وهو التغيير بالقلب (الإستنكار والدعاء للعاصي) إلى الإيمان القوى وهو التغيير باللسان بالنصح والإرشاد والتوجيه - ثم للأقوى وهو التغيير بالفعل مثل إتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية كأفراد ومجتمع في مكافحة هذا الشكل أو غيره من أشكال الفساد.

تعريف التحرش الجنسي

لا يمكن أن نختلف أن التحرش الجنسي هو شكل من أشكال الفساد. ويعرف علماء الاجتماع الفساد بأنه.. علاقة إجتماعية يتم من خلالها إنتهاك قواعد السلوك الإجتماعى التى تتعلق بالمصلحة العامة ، وأهم صورها هو السلوك المنحرف المتمثل فى اللجوء للوسائل والطرق الغير مشروعة إجتماعيا ودينيا للوصول للأهداف مما يلحق الأذى بالمجتمع أو بشريحة عريضة منه ويسبب له أو لهم الأضرار.

وقد إستُخدم مصطلح التحرش الجنسي عام ١٩٧٣ فى تقرير إلى رئيس معهد ماسوتشوستش للتكنولوجيا آنذاك كشكل من أشكال مختلفة من قضايا المساواة بين الجنسين كما كثر إستخدامه فظنه عامة الناس بأنه فقط لمس الرجل للمرأة عن قصد بيده أو بجسده ولذلك فعلينا أولا أن نعرف ماهية التحرش الجنسي تحديداً

- يعرف المركز المصرى لحقوق المرأة التحرش الجنسي بأنه.. (كل سلوك غير لائق له صيغته جنسية يضايق المرأة أو يعطيها إحساس بعدم الأمان)
- وفى ويكيبيديا (الموسوعة الحرة)

التحرش الجنسي هو مضايقة ، تحرش ، أو فعل غير مرحب به من النوع الجنسى يتضمن مجموعة من الأفعال من الإنتهاكات البسيطة إلى المضايقات الجادة التى من الممكن أن تتضمن التلفظ بتلميحات جنسية أو إباحية وصولا إلى النشاطات الجنسية وهو يعتبر عملا مشيناً بكل المقاييس وشكل من أشكال التفرقة العنصرية الغير شرعية كما أنه شكل من أشكال الإيذاء الجسدى الجسمى والنفسى والإستتساد على الغير .



• التحرش الجنسي هو محاولة إستثارة امرأة - أو طفل - دون رغبة الطرف الآخر ويشمل اللمس والكلام والمحادثات التليفونية أو المجاملات الغير بريئة ويحدث التحرش الجنسي في الشارع أو المتنزهات أو المواصلات أو يحدث من رجل في موقع قوة من مدرس إلى تلميذة أو طبيب إلى مريضة أو مدير إلى موظفة أو رجل دين ومتعبدة ، وفي أماكن العمل بين موظف وزميلة ومن أمثلة هذا السلوك التلفظ بألفاظ ذات معنى جنسى أو تلميحات تحمل نفس المعنى - النظرة المتفحصة الخبيثة حين تمر من أمامه - تعليق صور جنسية في مكان تراءى إطلاق النكات أو القصص .

(موقع صيد الفوائد الإلكتروني)

تعريف الكاتبة

• التحرش الجنسي هو التعرض الجنسي للمرأة بأي شكل من الأشكال بما يخدش حياتها ويعرضها للإيذاء النفسى أو الجسدى سواء بالإثارة أو بالإغواء أو بالمضايقة

أو غيرها عن طريق النظرة أو الحركة أو القول تلميحاً أو تصريحاً أو اللمس الجسدي أو التلاصق وصولاً إلى هتك العرض أو الإغتصاب . والتحرش الجنسي جزء من الإغتصاب ويؤدي إليه أحياناً أو يؤدي الإغواء إلى وقوع الضحية فريسة لمحاولات الإستثارة المستمرة ولا يختلف كثيراً التحرش الجنسي بالمرأة عنه بالطفل .

الآثار السلبية المترتبة على التحرش الجنسي

أولاً: الآثار السلبية على المرأة

* يقول الدكتور عبد الناصر عمر أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس : أن الفتاة المتحرش بها يحدث لها ما يسمى بإضطراب مابعد الصدمة يؤثر عليها فترات طويلة من حياتها فالتعرض للتحرش بشكل مستمر ولمدة طويلة ، أو التعرض لتحرش جماعي مثله مثل الإغتصاب .

* وتقول الدكتورة سوسن شاكر مجيد^(١) إن أبرز الآثار النفسية والجسمية للتحرش الجنسي بالمرأة هي :

- حدوث بعض المتغيرات الفسيولوجية مثل سوء الهضم والمتغيرات النفسية مثل الإحساس بالحرج والعار الشديد ، و الاعتراض الصامت والانكفاء على الذات .
- وجود كثير من الصعوبات تواجهها الفتاة إذا كانت طالبة نتيجة التحرش الجنسي . . منها التغيب عن المدرسة وسوء التحصيل الدراسي وفقدان الأصدقاء وضعف جودة العمل المدرسي
- فقدان السمعة المهنية ، وفرص العمل وإضطراب علاقتهن الاجتماعية مع أصدقائهن وأسرهن .

(١) أساتذة القياس والتقويم في كلية التربية / ابن الهيثم / جامعة بغداد / قسم التربية وعلم النفس ٢٠٠٣
٢٠٠٦ . ولها مؤلفات عديدة منها الشخصية وأنماطها ، والاختبارات النفسية ، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي الناقد وغيره من المؤلفات القيمة في مجال علم النفس وغيره .

.. عدم النوم ، وفقدان تقدير الذات والإكتئاب وغيرها من الآثار السلبية والإجتماعية السيئة .

..المعتقدات السلبية عن النفس وضعف المعتقدات الشخصية وضعف الثقة بالنفس والشعور بالعجز ، والعرق ، والضغط النفسى .

وجود آثار نفسية سلبية على المرأة نتيجة تعرضها للتحرش الجنسي ومنها حدوث صدمة واكتئاب وعدم احترام الذات وعدم الإرتياح النفسى الجنسي وغيرها من الآثار النفسية

ثانياً: الآثار السلبية على المجتمع المصرى

إن المرأة هى نصف المجتمع ولا يمكن أن يقوم مجتمع بلا مشاركة المرأة سواء فى مجالات العمل أو ربة منزل تربي الأبناء وبما أننا رأينا كيف أن للتحرش آثار نفسية على الفتاة قد تصاحبها طيلة حياتها أذن فظاهرة كهذه وتجاهلنا لها سيؤدى حتما لتدمير نصف المجتمع وبالتالي فتدمير الأبناء التى ستربيههم هذه الفتاة حين تكون أمًا فكما قال الشاعر :

الأم مدرسة إذا أعددتها * * * أعددت شعباً طيب الأعراق

وهو أيضا تعطيل لطاقة نصف المجتمع الإنتاجية . . سواء كان أثناء عملها ، من إداء ضعيف ، وشخصية مضطربة وإنتاج ردى وخاصة اذا كانت هذه المرأة العاملة تعاني هى الأخرى من التحرش الجنسي فى المواصلات العامة أثناء ذهابها وإيابها من وإلى عملها أو تعرضها للتعرض والتحرش أو الإغواء من قبل مديرها أو أحد زملاءها أو كان من إشار المرأة المكوث فى المنزل نتيجة للتحرش وحده سواء قرار شخصى منها نتيجة ماتتعرض له أو من قبل الأهل أو الزوج أو من قبل بعض رجال الدين الذين يلقون بعبى هذه الظاهرة على المرأة وحدها فيطالبونها بالإنعزال والمكوث بالمنزل ولا يخفى علينا حاجة المجتمع للمرأة فى مجالات عديدة وليس من المنطق أن تبقى امرأة ذو كفاءة فى مجال معين فى المنزل بينما يعمل عملها رجل أقل وأدنى منها كفاءة فى نفس المجال فتقدم المجتمع ونهوضه يكون بعمل

ظاهرة التحرش الجنسي

أبناءه الأكثر كفاءة سواء كانوا ذكورا أم إناثا. ثم يطالبونها بالتحجب والإحتجاب، ورغم أن الحجاب أمر من الله تعالى للمرأة ورغم أنه عامل مهم من عوامل مكافحة الظاهرة كما سنرى ورغم أن العرى أو التبذل فى الملبس مشجع على التحرش إلا أنه ليس السبب الوحيد ولا ينبغى أن نلقى بالعيب كله على المرأة وكأننا نلتمس العذر للمتحرش أو نشجعه عليه لا ينبغى أن نلوم المرأة دون أن نلوم الرجال فكما أمرها الله بالحجاب فقد أمرهم الله بغض البصر، وإننا لنعلم فى الدول الأجنبية نساءً شبه عرايا وهم يمشون فى الشارع والمتنزهات والأسواق ويذهبون إلى أعمالهم بحرية دون أن يعترضهم الرجال أو يضايقونهم. . نرى الرجال يفضون أبصارهم وهم ليسوا مسلمين ويحترمون حرية الآخر. ونرى فى مصر وفى الدول العربية نساءً محجبات بل ومنقبات ويشتكين من المضايقات والمعاكسات والمراودة عن النفس وغيره. . لقد باتت المرأة هنا فاقدة للحرية حبيسة. . فاقدة لإحساسها بالأمان، ولقد شكى أحدهم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : ياأمير المؤمنين إن العجم (الأجنيات) يتكشفون فقال : غض بصرك. وهذا معناه أن الرجل حتى لو وجد من تتكشف فعليه غض بصره، وأن عريهن ليس مبرر للتحرش بهن كما أن محاربتنا للتحرش ومطالبتنا الرجال بغض البصر ليس تشجيعاً وتبريراً للتعري

ثالثا: الآثار السلبية على الأمن القومى والسياحة

إن تنامي ظاهرة التحرش الجنسى وكثرة حوادث الإغتصاب للمرأة والطفل وخاصة تعرض الأجنيات للتحرش وينسبة كبيرة لشيء يودى بسمعة البلد المنتشر فيه الظاهرة وفى أحد الأبحاث على هذه الظاهرة فى المجتمع المصرى جاءت نتيجة البحث

- كما سنرى- هى تعرض ٩٣٪ من عينة البحث من الأجنيات للتحرش الجنسى فقد أدى إنتشار هذه الظاهرة إلى الإساءة لسمعة الشاب المصرى الذى كان مشهور بالشهامه والمروءة والكرم للزائرين، كما أدى إلى الإساءة لسمعة مصر بحيث أعتبرت بلد متأخرة وأعتبر أبناءها همج إذ بدأت أمريكا وبعض الدول الأجنبية فى تحذير رعاياها

من التواجد فى أماكن التجمعات التى يظهر فيها أعداد كبيرة من الشباب المصرى ،
وهكذا يجب أن يعلم الشباب المتحرش أنه لم يعث بشرف بنات بلده فحسب بل كان
يعث بسمعته وسمعة بلده بين الدول .

آراء حول أسباب الظاهرة وكيفية علاجها

- يقول الدكتور مصطفى محمود (you tube) : إن الجمل حين يجتمع بناقته يرفض
تماما ويكف إذا رأى من يراقبه فهو يخجل إذا رآه أحد يجمع فحين يفعل هذا الفعل إنسان
بالتعرض لأنثى فى الطرقات العامة والتحرش بها أو إغتصابها لهو فى هذه الحالة أخط
وأسفل من الحيوان . والإنسان به الخير والشر فإذا فعل الخير تفوق على الملائكة لأنه غالب
الشر الذى بداخله وإذا فعل الشر تفوق على الشياطين لأنه قاوم الخير الذى بداخله
(ماهياش جددنه هى نوع من الجريمة والانحراف وإهانة للمرأة) إن هذه حوادث فردية لا بد
أن تعالج بالرد العنيف ويجب أن تلاحظ أن هناك علاقة بين حوادث الإعتداء على المرأة
وبين العنف البادى فى كل شئ وأيضا هناك علاقه وثيقة بينها وبين إنتشار تعاطى
المخدرات .

-الدكتور عبد الناصر عمر ل (عمر وا أديب فى القاهرة اليوم) : هناك أنواع مختلفة من
الشذوذ الجنسى نوع شهير جدًا اسمه القور تالبزم وهم الأشخاص الذين كانوا يركبون
(الأثويسات خصيصا ليتحرشوا بالنساء أما الآن فيحدث فى الشارع والمتنزهات
والمواصلات والمظاهرات وتقريبا فى كل التجمعات وبشكل جماعى وهذا فى نظرى ناتج
عن شعور عام بالإحباط والغضب والتهميش فيخرج هذا الشعور فى صورة إيذاء
للضعيف . ما يحدث هذا نوع من أنواع السخط حتى لو كانوا صغار السن ١٣ أو ١٤ عام
فالشعور العام معدى وهناك أيضا نوع من الانفلات الأخلاقى وهذا معدى أيضا وأحد
الأسباب هو الكبت المشاعرى وهذا النوع من الانحراف للأسف لا يعاقب عليه القانون ،
والناس تنهم الضحية فقط وتترك الجانى . فلا بد أن يكون هناك نوع من العقاب الرادع فمن

أمن العقاب أساء الأدب والحرية بلا ضوابط فوضى إن الأمر اختلط على الشباب فخلطوا بين الحرية وقلة الأدب فأصبح الشاب يشتم أستاذه أو يدمر أى شئ وهكذا.

* وذكرت الدكتورة فادية أبو شهبه أستاذ القانون الجنائى تسع أسباب لظاهرة التحرش الجنىسى

١- الإبتعاد عن القيم الدينية والخلقية وغياب منظومة الأسرة عن القيام بدورها الأساسى فى التربية والتنشئة الصحية واتجاهها نحو جمع أكبر قدر من المال فى ظل ظروف إقتصادية بالغة الصعوبة

٢- إختفاء دور التربية والتعليم كلاهما من المدارس والمعاهد والجامعات

٣- الفراغ الهائل الذى يعانى منه الشباب بسبب البطالة المتفشية واختفاء الساحات الرياضية التى يفرغ فيها الشباب طاقاته وتحولها إلى مقالب للقمامة

٤- تنامى ظاهرة العشوائيات التى تفرز مجرمين إلى المجتمع

٥- إرتفاع سن الزواج وإرتفاع تكاليفه وتفشى ظاهرة العنوسة

٦- تعاطى الشباب للمخدرات التى تفقد الوعى وتحث على ارتكاب التحرش أو الإغتصاب

٧- سلبية المجتمع المصرى واختفاء قيم الرجولة والشهامة والنخوة (بحيث أصبح شباب الحى يعتدون على جارتهم فى الحى ذاته)

٨- إجراءات الإثبات والشهود التى تعرقل إثبات التحرش

٩- إنتشار الفضائيات والمواد التليفزيونية الإباحية والأخلاقية

وترى أبو شهبه أن سن القوانين الرادعة ضد المتحرش ضرورية للغاية ، وأنه يجب تحديد ماهية التحرش الواجب للعقاب حيث تقول : رغم خطورة الأمر إلا أن المشرع

المصري لم يضع معنى أو إطاراً محدداً للتحرش - كما الحال في كثير من دول العالم - و ما تعرض له القانون المصري في المادتين ٢٦٨ ، ٢٦٩ في قانون العقوبات هو مسألة هتك العرض (ملامسة العورة) وعقوبتها السجن المشدد (٣ - ٧ سنوات) و يتم التشديد فقط في حالة إذا كانت المجني عليها أو عليه أقل من ١٨ سنة ، أو إذا كان الجاني من أصول المجني عليها أو أحد القائمين على رعايتها وتربيتها ، وهنا قد ترتفع العقوبة إلى ١٥ سنة و قد تصل إلى المؤبد .

و هناك أيضا المادة ٣٠٦ مكرر جنح التي ذكرت أن " التعرض لأثنى على وجه يخدش حيائها في طريق عام أو متروك يعاقب بالحبس حد أقصى عام و غرامة (٢٠٠ - ٥٠٠ جنيها) و إذا عاود نفس الجاني ارتكاب الجريمة مرة أخرى ، يعاقب بالسجن ٣ سنوات و غرامة (٥٠٠ - ٣٠٠٠ جنيها) ، ورغم وجود هذه المادة إلا أنه للأسف لا يتم الإبلاغ أو الإفصاح عن وقوعها بسبب مشكلتين أساسيتين تذكرهما الدكتور فادية بأنهما :

أولا : الخوف من العار أو الفضيحة و لاسيما في مناطق العمل او الدراسة

ثانيا : مشكلة أمنية تتعلق برجال الأمن أنفسهم الذين يتعاملون باستخفاف شديد مع هذه النوعية من البلاغات ، فكثير من ضباط الشرطة والنيابة لا يتعاملون بجدية مع الفتيات المبلغات و قد يقوموا بالسخرية منهن أو إلقاء اللوم عليهن بإفترض أنهن المشجعات على الفعل !! .

• ويرى الدكتور جمال شفيق أن على الفتاة بقع العبيء الأكبر حيث يقول : في الواقع

إن للتحرش الجنسي أسبابا شتى تتضافر وتتداخل

١- وأنا مطالبون كرجال بغض البصر لكننا ننظر يمينا ويسارا فنرى الفتايات شبه عاريات للأسف حتى المحجبات نرى محجبة بنصفها الأعلى فقط أما النصف الأسفل فهي ترتدى البنطلون الإسترش الذي يكشف أكثر مما يستر . . هان عليها

جسدها فأصبحت رخيصة .

٢- غياب دور الأسرة لإنشغال عائلها بوظيفتين لتحسين الدخل وخروج الأم للعمل

فلا يوجد في البيت من يقوم سلوك الفرد

٣- غياب دور المدرسة من توعية ونصح

٤- غياب دور المؤسسات الدينية من توعية الشباب من خطورة الانخراط في حياة اللهو

٥- تأخر سن الزواج

٦- انتشار الفضائيات التي تبث الأفلام الإباحية والمخللة بالآداب واستغلال بعض

الصحف الخاصة للشباب بوضع صور عارية على غلافها لزيادة الأعداد المباعة

٧- انتشار المواقع الإباحية على شبكة الإنترنت وماتفعله في الشباب من إثارة غرائزهم .

(مجلة طبيبك الخاص العدد ٥٢٥ سبتمبر ٢٠١٢)

* * *

أرقام وإحصائيات



• تقول الدكتورة عزة سليمان مدير مركز قضايا المرأة العربية أن ظاهرة التحرش الجنسي قضية مسكوت عنها نظراً لحساسية هذه القضية وأنه لا توجد إحصائيات أو أرقام توضح مدى هذا التحرش وهو ما يجعل الوقوف على آثار الظاهرة صعباً ودراسة هذه الظاهرة صعبة لأن الإحصائيات والأرقام لا تمثل إلا جانباً بسيطاً من تلك المعاناة التي تعيشها المرأة وذلك للأسباب الآتية

١ - حساسية الموضوع (الضحية تخاف من الفضيحة)

٢ - بعض الضحايا تخاف من فقد عملها (إذا كان التحرش بها مديرها)

٣ - الخوف من تعثر الدراسة جعل بعض الضحايا يلتزم الصمت (إذا كان التحرش

أحد المدرسين)

٤- إثبات واقعة التحرش من أصعب الأمور على المرأة

لهذه الأسباب وغيرها سيظل موضوع التحرش الجنسي بعيداً عن المعرفة الكاملة لصورته الحقيقية بل قل ولا حتى جانباً منها إذ أن عدد اللواتي يتجرأن على التقدم بالشكوى لا يتجاوز ٢٥٪ من مجموع حالات التحرش لذلك سيبقى التحرش الجنسي من أقبح ألوان الأذى للمرأة وأبشع صور الظلم لإنسانيتها

• وقد أعد المركز المصرى لحقوق المرأة عام ٢٠١٢ دراسة عن التحرش الجنسي بعنوان (غيوم فى سماء مصر) وشملت عينة هذا الدراسة ٢٠٢٠ حالة قسمت بالتساوى مابين الذكور والإناث بالإضافة إلى ١٠٩ حالة من الأجنيات القادمات لمصر وذلك فى ثلاث محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية وتبين أن نسبة ٣٨٪ من المصريات عينة البحث يتعرضن للتحرش الجنسي فى حين أن ٩٣٪ من الأجنيات القادمات لمصر يعانين من حدوث حالات التحرش (وهذه نسبة كبيرة بين الأجنيات الزائرات لمصر وتعد فضيحة) وجاءت العاكسات الكلامية فى المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها ٦٧٪ ، ويليهما النظرة المتفحصة لأجسادهن بنسبة ٤٦٪ ، ثم يأتى فى المرتبة الثالثة التحرش بلمس الجسد بنسبة ٤٠٪ وفى المرتبة الأخيرة كشف المتحرش لأعضاءه الجنسية أو التلميح بها بنسبة ٨٪ ، واحتل الشارع المكانة الأولى لممارسة التحرش وأعلى نسبة تلاه المواصلات العامة والمدارس والجامعات والشواطئ . (المرجع- موقع جريدة الشرق الأوسط)

• وبما أن الشارع يحتل أعلى نسبة تحرش جنسى وبالتالى المنزهات إذن فإن الشباب المتحرش وسط غياب الوازع الدينى والإنفلات الأخلاقى وفقدان القدوة والنصح والتوجيه والإحتواء وفقدان الهوية وفقدان الإحساس بالذات وبالأهمية وبطبيعة دوره فى المجتمع واجباته وحقوقه وسط كل هذا فإن هذا الشباب المتحرش يبحث

عن الإنجاز يبحث عن المغامرة . يبحث عن الإشباع بطرق غير مشروعة . يتفاخر ويتباهى أمام أصدقائه . إنه يرى أن المغامرة بشئ كهذا يضيف سعادة إلى سعادته بالتنزه مع أصدقاءه ويثرى الرحلة ويضيف إليها ويبعث على الضحك والإستهزاء والتفاخر وبالتالي سيكون الحل بوضع (قانون صارم) باعثًا أكثر ودافع لتكرار المغامرة إذ أن القانون الصارم في هذه الحالة سيزيد من خطورة المغامرة فتصبح أكثر إمتاعًا وعقبه أو مستوى level تحتم عليه أن يتخطاه ليثبت مهارته

وهذا ما يفسر إزدیاد ظاهرة التحرش في الأماكن العامة عام ٢٠١١ بعد صدور قانون يقضى بمعاقة المتحرش بالسجن ثلاثة سنوات ولسان حالهم يقولك : (أمسكنى لو تقدر) . وعلية فالعقاب لن يعالج المشكلة بل سيفاقمها وإن إمتنع البعض عن التحرش أو إنخفضت نسبة الظاهرة عقب صدور القوانين ، فسوف يكون بشكل مؤقت مع ترقب . . يعقبه زيادة في نسبة التحرش مصحوب بنسبة استهزاء أكبر ومغامرة وضحك . . نضيف إلى ذلك أنه بعد الثورات اعتنق الكثير (لا أخاف) بل واختلط الأمر عليهم بين حرية التعبير عن الرأي والوقاحة فأصبح (لا أحترم) وأصبحت فكرة (آخذ حقى بدراعى) - أن يأخذ حقه بالقوة من المجتمع ومن الحكومة - هى الفكرة الراسخة فى عقله إن كانت على مستوى الوعى أو اللاوعى بالإضافة إلى صعوبة إثبات واقعة التحرش أو الإغواء إذ أن الضحية يتعذر عليها أحيانًا إثبات اغتصاب أو إثبات نسب طفل فكيف لها أن تثبت ما هو أقل من ذلك . والمتحرش يعرف ذلك . فضلًا عن إحجام كثير من الفتيات والسيدات عن التبليغ خشية الفضيحة ، فكيف نكافح الظاهرة بإصدار قانون يعاقب المتحرش ؟ .

وعليه فإن العلاج يكون بالإرشاد والتوجيه والنصح وتقوية الوازع الدينى وإعادة إرساء قيم الرجولة والعمل على حل مشكلات الشباب وتقوية روح الشابة والصبر والبحث فى النفس عن شئ مميز- تشجيع الشباب على العمل وعلى ممارسة الرياضة

والإجتهاد فى المذاكرة والتفوق وأيضا بتضافر كافة المؤسسات فى علاج هذه الظاهرة كما سنرى .

أولا: دور الأسرة

ولأن الوقاية خيراً من العلاج فإن على الأسرة دور هام جدا فى الحد من ظاهرة التحرش فالأسرة للمجتمع كاللبنة للبيت . . فإن صلحت صلح المجتمع كله وصلحت الأمة وإن فسدت فسدت المجتمع وفسدت الأمة فيجب :

١- أن يكون الآباء قدوة لإبنائهم فى الالتزام بتعاليم الدين والالتزام بالقيم والإخلاق والعفة فإن الله سيسألنا عما أنشأنا عليه أبناءنا وما علمناهم (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) صحيح البخارى فلو تخيلنا ابن يرى أباه يجلس فى المقهى يدخن الشيعة أو السجائر ويطلق بصره ينظر يتفحص فى كل من يمر، بل ويعاكس بصوت مسموع ، وإذا غضب من أبنائه أو من زوجته أخذ يلعنهم ويسبهم بأقذع الألفاظ وأسوأها . . ترى كيف ستكون أخلاق هذا الشاب وسلوكه؟ إلا تعاطى المخدرات أو فعل التحرش الجنىسى أو أى شكل من أشكال الفساد لأن الولد يحب أن يتفوق على أباه فيما رآه فيه . . ولو تخيلنا أب منضبط فى عمله مكافح يودى الصلاة فى المسجد يقرأ القرآن يصل الأرحام وحين يلهو يلهو اللهو البرئ يشاهد برامج التلفزيون البريئة مع أفراد أسرته أو يجلس فى المقهى مع أصدقائه غاضا لبصرة يعطى للطريق حقه .

قال رسول الله ﷺ : ((إياكم والجلوس فى الطرقات، فقالوا: يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، فقال : فإن أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال : غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))

(رواه البخارى ومسلم)

هذا الرجل الصالح ماذا عسى أن يكون ولده إلا مثالا للشباب الخلق المتفوق الذى يصبح قرة عين لأبويه ومواطنًا صالحًا مفيدًا لنفسه ولوطنه .

ولا يقل دور الأم أهمية عن دور الأب فلا بد أن تكون القدوة الصالحة لأبناءها وبناتها فلا تكونى أيتها الأم تلك المرأة التى لا تشغل إلا بنفسها ولا تقبض فى المنزل إلا لتدخل فى أحاديث تلفونية متواصله مع أهلها وصديقاتها - سواء أكانت عاملة أو غير عاملة لا ترعى حق الزوج أو الأبناء تهمل دورها الحقيقى كأم ترعى وتحب وتوجه . . تلك المرأة ماذا عساها أن تفرز للمجتمع وقد نشأ أبناءها أيتام لا يعرفون حق الله ولا يعرفون شيئاً عن العيب أو الحرام ولا يرون فى الأم إلا تلك الطباخة التى تطبخ لهم الطعام ثم تدخل حجرتها تكمل مكالماتها التلفونية أو تجلس إلى الكمبيوتر تتابع مواقع النت بالساعات أو إلى التلفزيون ولا يقرب منها أحد أبناءها إلا لتصرخ فيهم وتبعدهم حتى تكمل مشاهدة المسلسل هل هذه ستنشئ أبناءاً صالحون يعرفون حقها أولاً قبل حق الآخرين؟ ومن هنا تبرز أهمية

٢- مصادقة الأبناء ونصحهم وإرشادهم وتوجيههم وخاصة عند بلوغهم سن المراهقة فى هذه السن الحرجه تكثر الأسئلة فى رأس المراهق ويكثر اضطرابه وتوتره فقد كان طفلاً بالأمس وفجأة ظهرت عليه تلك التغيرات الجسميه فماهى؟ وما هذا التحول؟ وماذا عساه أن يفعل؟ وماهى الرغبه الجنسيه؟ وكيف تكون علاقته بالفتاة؟ كل هذه أسئلة تدور فى رأسه فمن يسأل؟ من يريجه؟ من يجب عليه؟ إن لم يكن أباه أو إن لم تكن أمها فلن يكون إلا أصدقاء السوء الذين حتماً سيوجهونه للمواقع الإباحية على النت أو ممارسة العادة السرية أو التحرش بالفتيات أو غيره من الكوارث . وعليه فيجب

٣- مراقبة مايشاهدونه من أفلام أو مايتابعونه من مواقع على النت أو الموبايل وتوجيههم برفق . . أن هذا لا يجوز وأنه لن يجنى الا توتر أعصابه وغضب ربه عليه

فلا يكن له التوفيق في المذاكرة وفي حياته كلها . . وأنه لا يجوز له أن ينظر إلى المرأة الأجنبية (الغريبة التي تحل له) ويتفحص بها سواء في جهاز التلفزيون أو الكمبيوتر أو في الشارع لأن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز : ﴿ قُلِ الْمُؤْمِنِينَ يَفْعَلُوا مِنْ أَمْرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (النور : ٣٠) .

وقد كان الإمام الشافعي في شبابه سريع الحفظ حتى أنه كان يخفي الصفحة الشمال من المصحف بيده حتى لا يحفظها قبل اليمين . خرج يوم فوفقت عينه على كعب امرأة فأطال النظر برهه من الزمن ومنذ ذلك اليوم انقلب حاله فلم يعد يستطيع الحفظ كسابق عهده فشكا إلى (وكيع) أستاذه ومعلمه فنصحه معلمه بما وصفه في شعره حين قال :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي *** فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأنبأني بأن العلم نور *** ونور الله لا يهدي لعاصي

٤- مراقبة من يصاحبونه وتعليمه كيف يختار أصدقاءه فعن عائشه رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) رواه بن داود

وقال عليه الصلاة والسلام : ((إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ ، وَنَافِخِ الْكَيْثْرِ فَحَامِلِ الْمَسْكِ : إِمَّا أَنْ يُخْلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ : إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً)) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري

٥- وضع جهاز الكمبيوتر في الصلاة بحيث يراه كل من يمر من أفراد الأسرة وعدم وضع أجهزة الكمبيوتر في حجراتهم حتى لا يعبث بهم الشيطان ومراجعة أجهزة المحمول الخاصة بهم أو الآي باد والآي فون أولاً بأول وعدم تركهم فترات طويلة

فى حجرتهم بصحبة هذه الأجهزة بل الدخول عليهم على فترات قصيرة بحجة الإطمئنان عليهم مع النظر إلى أجهزتهم برفق ومصاحبة ، وسؤالهم : ماهذا الموقع الجميل الذى تتابع ؟ . . . وهكذا

٦- إحتضان الأبناء بالرعاية والتوجيه ليس فى فترة الطفولة والمراهقة فحسب بل حتى يبلغ الفتى رشده .

ويقول الإمام الغزالى : حسن الخلق لا يؤسس بالتعاليم المرسله ، أو بالأوامر والنواهي المجردة إذ لا يكفى فى طبع النفوس على الفضائل أن يقول المعلم لغيره : أفعل كذا أولاً تفعل كذا فالتدريب المثمر يحتاج إلى تربية طويلة ، ويتطلب تعهداً مستمراً .

٧- توجيه الأبناء إلى قراءة الكتب المفيدة أو غيرها من الكتب التى توسع مدارك الأبناء وتثرى عقولهم وتوجههم الوجهة الصحيحة سواء أكانت كتب دينية أو ثقافية أو علمية ويمكن إهداءها لهم فالقراءة هى أول كلمه نزلت فى القرآن وأول أمر إلهى (اقرأ)

٨- توجيه الأبناء للممارسة الرياضة وقد قال عمر بن الخطاب ؓ : (علموا أبناءكم السباحة والرمية والفروسية) فى إشارة منه لأهمية الرياضة للأبناء بشكل عام فإن لم نجد تعليمهم هذه الرياضات بشكل خاص فكل الألعاب الرياضية جيدة ، فالرياضة تبنى الجسم وتشحذ الفكر وتساعد على صفاء الذهن وقوة العقل فالعقل السليم فى الجسم السليم كما أنها تبعد الأبناء عن الأفكار السلبية الناتجة عن الفراغ والبطالة أو قل الأفكار الشريرة كما تبعدهم عن أصدقاء السوء وتدعوه الرياضة للحفاظ على جسمه فلا يتعاطى المخدرات أو يشرب السجائر .

٩- على الأب أن يعلم إنه دوره كرجل وأن الرجولة لا تكون إلا بشلاث . . طاعة الله ، والسعى على الرزق ، والحفاظ على المرأة والأطفال وحمائتهم ، فالرجل هو الحماية والعمل وعليه أن يعلمه أن الفتايات ماهن إلا أخواتنا (فالنساء شقائق

الرجال) كما أخبرنا رسولنا ﷺ فيجب علينا الحفاظ عليهن واحترامهن إنهن أمانة في أعناقنا نحن الرجال بما يتميزون به من ضعف وبما حبانا الله من قوة فإن الله يهب القوة للقوى ليرعى الضعيف ويحافظ عليه لا ليستقوى عليه ، وإن ليس من الرجولة التعرض لهن أو إيذاءهن بالقول أو الفعل أو محاولة إغواءهن (فكما تدين تدان) فإن كنت تحب أن يفعل ذلك بأمك أو بأختك أو بزوجتك فافعل ما تشاء .

وهكذا فتكون بذلك أيها الأب وأيتها الأم قد أدیتما رسالتكما تجاه أبناءكما غير مقصرين أمام الله وأمام أنفسكم وأمام أبناءكم .

ثانياً: دور المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة):

لايستطيع أحد أن ينكر دور المدرس أو أستاذ الجامعة وتأثيره الكبير فى بناء شخصية الطالب . . إذ أن العملية التعليمية تهدف إلى النمو الشامل للطالب عقلياً وروحياً ومعرفياً ووجدانياً والمدرس هو المسؤول الأول عن تحقيق أهداف العملية التعليمية فليس دور المدرس أن يعلم الطالب العلم المعرفى فحسب ، وإنما عليه أن يستكمل الدور الذى بدأت به الأسرة فالمدرس بديل الأب والمدرسة بديلة الأم وعلى المدرس أن يعى الرسالة الجسيمة الملقاه على عاتقه أنه يقف أمام ثلاثون أو أربعون طالبا يتلقون منه مايقوله فيتلقون سلوكه وشخصيته أولاً كقدوة ثم يتلقون ما ينقله لهم من معرفة ثم ما يرشداهم إليه من مبادئ وتعاليم وأخلاق ومثل عليا وقد وصف المفكر جون ديوى المدرسة بأنها (الحياة) لأن التلميذ أو الطالب يتعلم فيها كل شئ فلا ينبغى أن يخرج التلميذ من إحدى المراحل المدرسية إلا وهو أكثر نضجاً وأكثر علماً وأكثر أدباً وأكثر أخلاقاً وأكثر تديناً فهذه الوزارة اسمها (التربية والتعليم) وقد سبق لفظ التربية فيها التعليم وقديماً كانوا مدرسوننا يقولون لنا بعد أن يوجهونا : هذا دورنا الأول أن نربيكم ثم نعلمكم

ولو يعلم المدرس ما لمهنته من فضل لسجد لله شكراً أن جعله فى هذه المهنة السامية ليضاعف أجره وثوابه فى الدنيا والآخرة فمثلاً لو علم المدرس الطلاب فى يوم من الأيام

درساً عن طاعة الوالدين فرجع كل طالب فأحسن إلى أبويه وكان عدد هؤلاء الطلاب أربعون فله بعمل كل طالب حسنات ولقد فهمها الشاعر احمد شوقي فعبر عنها بقوله :

قف للمعلم وفه التبجيلا * * * كاد المعلم أن يكون رسولا

وقيل : (خيركم من تعلم العلم وعلمه)

فمن يعلم ينقل فكراً وينقل معرفه تتوارثها الأجيال فيكون جزءاً من منظومة العلم والتي حث عليها الدين وجعلها أول أمر إسلامي لأهميتها (إقرأ) أى تعلم وابحث عن المعرفة

وقال تعالى : ﴿... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ﴾ (طه : ١١٤)

قال رسول الله ﷺ : (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع) (صحيح الجامع) فإذا كانت الملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم فماذا تفعل لك أيها المعلم

قال تعالى : ﴿... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۖ﴾ (١١) (المجادلة : ١١) فما بالناس ممن يعلم

قال رسول الله ﷺ : " إن الله وملائكته ، وأهل السموات والأرض ، حتى النملة في جحرها ، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير " رواه الترمذى

وفى حديث آخر : " فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذه بحظ وافر " . (صحيح الجامع)

ويقول الشيخ الغزالي : وليس العلم هو العلم بالدين فقط فكل ما يزيح السدود أمام العقل علماً . إن علوم الحياة مساوية لعلوم الآخرة فى خدمة الدين ونفع الناس) لذلك حبيب الله ورسوله فى العلم والعلماء

فلا تعلم ما الذى يخبئه الله لك من أجر وثواب أيها المعلم أنك تعلم هؤلاء الطلبة أو الأطفال تعلمهم العلم وتنقل لهم المعرفة حتى لو كنت تتقاضى أجراً فما بالك لو اضطلعت على دورك الحقيقى فى بناء شخصية الطالب وتوجيهه إلى الخير . . ما بالنال لو أخذت على عاتقك أن تعلم هذا الطالب ما ينفعه فى دنياه وآخرته وتخلق منه مواطناً صالحاً أباً أو أما وإنساناً نافعا لنفسه ولأبيه وأمه ولزوجته وأبناءه ولوطنه ولكل من حوله ماذا لو تخرج بيدك الكثيرين بهذا الشكل كم من الحسنات ستملاً ميزانك ياترى؟ ماذا لو انتهزت فرصة وقوفك أمام الطلاب واستماعهم اليك وقمت بتكملة دور الاب وهو الدور الحقيقى للمدرس ثم التعليم كما ذكرنا فإن الأب يضع الطالب بين يديك وهو يرجو الله أن تعلمه ماينفعه يضعه أمانه بين ايديك ويذهب إلى عمله سعيداً يحلم بفلذة كبده يكبر عاماً بعد عام يتخرج من المدارس ثم من الجامعة ينتظر ويحلم أن يراه إنساناً عظيماً فياتزى ماذا تعلمه؟

أولاً: يتعلم الطالب منك بالملاحظة والتقليد لأنك قدوة بالنسبة له فهل تدخن السجائر؟ هل تسب التلاميذ بألفاظ نابية؟ هل تحدث زوجتك أو أصدقائك فى المحمول أثناء الحصة مضيقاً وقت الدرس؟ هل تكلم حبيبية لك تخون زوجتك معها؟ هل تتكلم فى السياسة فتسب وتشتتم من لا يعجبك من السياسيين؟ هل تمزح مع الطلاب بألفاظ جنسية؟ هل تكلم أهل التلاميذ تتفق معهم على الدروس الخصوصية أثناء الحصة؟ هل تعلق على المطربات والممثلات العاريات بالإستحسان؟ هل تلمح للطلاب بالدروس الخصوصية؟ هل تجبرهم على الدروس بالمعاملة السيئة؟ هل تشرح بلا ضمير فى المدرسة وتشرح بضمير فى الدروس الخصوصية

هل نسيت دورك ومكانتك أخى المعلم وجعلت تلهث وراء الدروس الخصوصية وجمع أكبر قدر من المال؟ ونسيت قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٢٢) (الذاريات: ٢٢)، ونسيت: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا... ﴾ (٦) (هود: ٦)

قال الشاعر

توكلت فى رزقى على الله خالقى وأيقنت أن الله رازقى
ومايك من رزقى فليس يفوتنى ولو كان فى قاع البحار العوامق
سيأتى به الله العظيم بفضله ولو لم يكن منى اللسان بناطق
ففى أى شىء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

قال رسول الله (ﷺ): (إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه الأجل) (البيهقى)

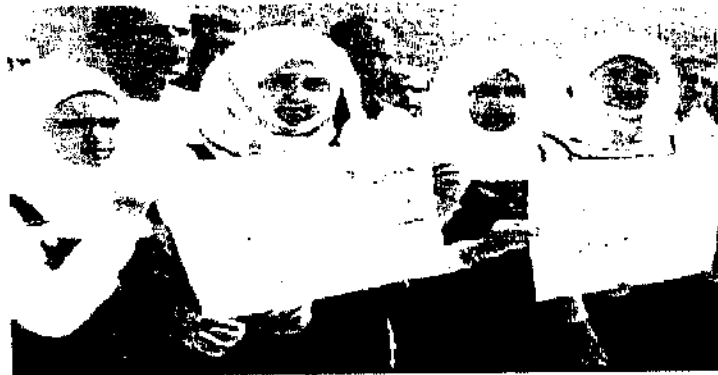
نسيت دورك ورسالتك ولهت وراء المال فجعلت من الطالب (زبون) تسترضيه تارة . . تتسول منه . . تسأله إلخافاً أن يدرس عندك درس خاص وتارة أخرى تحاول إجباراً بالمعاملة السيئة أو بتجاهله وإحسان المعاملة للطلبة الذين يدفعون لك مقابل الدرس الخصوصى وتارة ثالثة تمزح بما يرضيه أو يعجبه أو تتفكه بالبذاءات كأرجوز، المهم أن يرضى الطالب ويحبك فيسارع إلى الدروس أو يستمر معك فى الدرس جعلت منه زبون وجعلت من نفسك صاحب سلعة لا صاحب علم وبما أن (الزبون دائماً على حق) إذن لن تقول له أبداً كلمة (عيب) أو (حرام) لن توجهه . . لن ترشده إلى الخير . . لن تصرفه عن الشر . . لقد أصبح هو يوجهك وكأنك عروس خشبية بخيوط فى يديه لا ليس هو بل مال أبيه هو الذى يوجهك لقد فرطت أخى المعلم . . ضيعت الأمانه . . أمانة التربية وأمانة العلم . . وأمانة الواجب وأمانة التلميذ الذى بين يديك فماذا ستقول لربك حين تلقاه؟ هل ستقول لم أنتبه لرسالتى ومكانتى الذى وضعتنى فيها لأننى كنت مشغولاً بجمع المال؟ قال رسول الله (كلكم راع وكلكم راع مسؤول عن رعيته) (البخارى)

ولا نقول أبداً أن مساعدة الطلاب بالتدريس لهم خارج إطار المدرسة بمقابل مادية لانقل أنه عيب أو حرام بل إنه من واجبك ولو كنت تتقاضى أجراً . . لكن لا تجعل من الأمر أسر لك يغير أخلاقك ومبادئك من أجل حفنة مال لا تهين نفسك فتضيع مكانتك فى عين الطالب فلا تجرؤ على توجيهه . . لا تجعل جمع المال هدفك الأول أجعله الهدف الثانى أو

الثالث طموحك المادى شئ خاص بك لكن لا يجب أن يكون على حساب شخصيتك ومكانتك وأخلاقك ليكن هدفك الأول هو تربية النشء وتربية الوازع الدينى فيهم وتعميق القيم الأخلاقية وقيم الرجولة والمثل العليا فى نفوسهم وحب الخير والجمال واحترام حرية الآخرين والنظافة والنظام وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الفقير بإثراء الدروس نفسها أثناء الشرح أو من خلال الحصص الإحتياطية وليكن هدفك الثانى منح العلم لهؤلاء الطلاب بكل وسائل الشرح الممكنة والممتعة.

وبكل ماأوتيت من عقل وصحة وإبداع . . لا تقتصد فى الشرح لأبناء المدرسة لتعطية لأبناء الدروس الخصوصية . . لا تكن قدوتهم فى الجشع وليكن ضميرك رقيب عليك فأنت لا تعلم ماهو حال والد التلميذ الذى تجبره على أخذ الدرس الخصوصية . . أو قد تدفع الأب لفعل مشين كالرشوة ليعطى لك المال فتكون بذلك ارتكبت جريمتين

وإذا كنت مدرس للفتيات ياترى هذه الفتاة البريئة التى أئتمنتك أهلها عليها ماذا تعلمها؟ هل تصون الأمانة والأعراض أم تخون؟ هل تفازلها؟ هل تتحرش بها؟ هل تحاول إغواءها؟ ماذا تعلمها؟ هل تتخرج من المدرسة فتكون قد علمتها كيف تكون داعسة؟ أيها المربي الفاضل والمعلم الجليل أم هل جعلت عندها عقدة نفسية فلا تستطيع الزواج أو تتزوج فلا تسعد زوجها فيكون خراب البيوت وتفكك الأسر . . أقول للمدرسون المتحرشون بالطالبات كم فتاة قتلتم براءتها وكم فتاة خنتم أهلها، وكم من كرامة الأباء وشرفهم لطحتم . . لماذا لا تخافون أن يعاقبكم ربكم فى بناتكم؟



لا يمكن أن ينكر أحد أهمية دور العبادة في إصلاح آفات المجتمع إذ فيها يلتقى المصلين مرة كل أسبوع في المسجد يوم الجمعة وفي الكنائس يوم الأحد ، وهذه فرصة جيدة وكبيرة للخطباء والدعاة لبث روح الدين وتعاليم الله وتذكير الناس بأوامره ونواهيه وتذكير الشباب بضرورة التحلي بأخلاق الأنبياء .

وأن ليس ما يفعله من تعرض للنساء ومضايقتهن والتحرش بهن والإلحاح عليهن لفعل الرذيلة ماهو إلا آثام ومعاصي كبيرة لا يجنى ثمارها الإنسان إلا إنتقام من الله في الدنيا وعذاب في الآخرة ، فلم تكن تلك الأفعال من أخلاق النبي محمد ، أو من أخلاق المسيح عيسى عليه السلام أو أى من أنبياء الله أو أى من الأتقياء الصالحين الذين يبنون وجه الله ويسعون إلى رضاه ليس طمعا في جنته وخوفا من ناره فحسب وإنما حياءاً منه . .

فسبحانه وتعالى أعطانا كل شيء وصورنا فأحسن صورنا أعطانا نعمة البصر لا ننظر بها إلى محارمه وأعطانا نعمة السمع لا نسمع ما يفضبه وأعطانا نعمة اللمس لا لنلمس بها أجسادا لا تحل لنا وأعطانا أرجل لا لنمشى بها إلى المعاصي وأعطانا نعمة التذوق لا لتذوق بها مانهانا عنه من خمر ومخدرات وأعطانا اللسان لذكره وشكره لا للكلام الإباحي والمعاكسات والألفاظ البذيئة ، وأعطانا ، وأعطانا وأعطانا ، فنعم الله لاتعد ولا تحصى وهو القادر أن يحفظ لنا هذه النعم أو يأخذها . . أياكون شكرنا على هذه النعم بإرتكاب معاصيه؟ أياكون بإيذاء بعضا البعض ؟ أياكون بهذه الأفعال المشينة الفاحشة؟ .

وقد قال الإمام الشافعي : خير الدنيا والآخرة في خمس خصال : غنى النفس ، وكف الأذى ، وكسب الحلال ، ولباس التقوى ، والثقة بالله في كل حال .

وقال رسول الله ﷺ : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) رواه مسلم والبخارى

فهل سلمت أختك المسلمة من لسانك ويدك أخى المسلم؟

وقال ﷺ : (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) رواه الترمذي فهل اتقيت الله في دم أخيك المسلم وماله وعرضه . . إن الله سيأخذ من حسناتك ويطرحها على تلك الفتاة وعلى ذويها أبيها وأخيها أو زوجها إذا ما تعرضت لها بالإغواء أو المعاكسة أو اللمس أو المضايقة أو الإغتصاب كما سي طرح من ذنوبهم عليك فتلقى الله مفلساً .

قال رسول الله ﷺ : (أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ" قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: " إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ" . أخرجه أحمد ، ومسلم ، والترمذي

فإن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب إلا فيما يتعلق بحقوق العباد فلا بد أن يسامحك من أخطأت في حقه فهل سيسامحك من فعلت هذا بإخته أو زوجته أو إبنته؟ أم هل يمكن أن تسامحك الفتاة نفسها؟

فمتى نتجه إلى خالقنا تائبين عابدين نرجو رحمته ونخشى عذابه

﴿ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ... ﴾ (١٦) (الحديد: ١٦)

يجب أن يعي خطباء المنابر وشيوخ الفضائيات من يحملون عبء تبليغ الأمانة . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . أن من أمانتهم أن يعرفون ما يشن به مجتمعاتهم فيبلغون الناس بكيفية كانت أخلاق الرسول والصحابة وكيف يجب أن تكون أخلاق من يريد أن يقتدى بهم ويكون في صحبتهم في الآخرة وعليهم أن يعلموا الشباب أن هناك عوامل تعينهم وتساعدهم على التمسك بهدى رسول الله والسير على الصراط المستقيم الذي رضي الله لنا وعلينا أن نعرف أن العوامل التي إن تمسك بها الشاب وأخذ بأسبابها ونقى نفسه وزكاها وطهرها بفضيلها هي نفسها :

الحياء - الصبر - العفة - الصدق

فضل الحياء

إن العبادة هي علاقة حب وولاء وطاعة لله ، فإذا كنت رضية بالله رباً . . فلا معنى لمعصيته وأنت تعلم أنه يراك وإذا لم يمنعك خوف من النار أو رغبة في الجنة فليمنعك حياءك منه .

قال بن القيم :

هب البعث لم تأتنا رسله * * * وجاحمة النار لم تضطرب .

أليس من الواجب المستحق * * * حياء العباد من المنعم .

قال رسول الله ﷺ : (إن لكل دين خلقاً ، وخلق الإسلام الحياء) رواه مالك

يقول الإمام الغزالي : { لقد أراد النبي الكريم أن يجعل من حساسية المسلم بما فيه من خير وشر أساساً يدفعه للتمسك بالخير . . والإشمتزاز من الشر حياءً بغض النظر عن الثواب والعقاب ،

وكان النبي ﷺ أرق الناس طبعاً ، وأنبههم سيرة ، وأعمقهم شعوراً بالواجب ونفوراً من الحرام ،

وعن أبي سعيد الخدري : كان رسول الله أشد حياءً من العذراء في خدرها . إن الإيمان صلة كريمة بين العبد وربّه ومن أثر هذه الصلة تزكية النفوس ، وتقويم الأخلاق ، وتهذيب الأعمال ولن يتم ذلك إلا إذا تأسست في النفس عاطفة حية ترفع عن الخطايا وتستشعر الغضاظة من حقائر الأمور فالوقوع في الصغائر دون إكتراث دلالة فقدان النفس لحياءها ثم لإيمانها

قال رسول الله ﷺ : الحياء والإيمان قرناء فإذا رفع إحداهما رفع الآخر (أخرجه الحاكم وهذا لأن الإنسان حينما يفقد حياءه يتدرج من سوء إلى اسوء ويهبط من رذيلة الى أرذل حتى ينحدر إلى الدرك الاسفل) (الأمام محمد الغزالي- خلق المسلم) .

قال ﷺ : (ما كان الفحش فى شئ إلا شانه ، وما كان الحياء فى شئ إلا زانه)

قال تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ۖ ۝ ١٤٨ ﴾ (النساء ١٤٨)

فكيف بك أختي المسلم وأنت تفعل الفحش ، وتقول الكلام الفحش بل وتجاهر به وتتفاخر أمام أصدقاءك دون أى حياء من الخالق أو المخلوقين . . . والمجاهرة بالمعاصي محرمة ومخالفة لما أمر الله من ستر العبد نفسه ، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : كل أمتي معافى إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ، ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا كذا ، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه .

وهذا معناه ان الله يمكن أن يفقر لمن أخطأ حين يتوب ويستغفر بل إن ستره لنفسه معناه احساسه بأن مايفعل خطأ ، أما من يجاهر فهو يستهزئ بأوامر الله ونواهيه نهاراً جهاراً . ويشجع غيره على اجتراح السيئات فينتهج نهجه كثيرون فيأخذ من ذنوبهم فيتوب هو ويكملون هم ما علمه لهم .

وأخرج الحاكم من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها ، فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله تعالى ، وليتب إلى الله تعالى) وأخرجه مالك فى الموطأ

وكلنا يذكر قصة سيدنا موسى حين جاءته إحدى الفتاتين التى سقى لهما ثمشى على

استحياء ،

وقالت أن أبيها يدعو له ليكافأه أجر ما سقى لهما . فكان أشد منها حياءً وأكثر منها إيماناً فطلب منها أن تمشي خلفه وتصف له الطريق خشية أن تلتصق الرياح بثيابها فتصف له جسدها فيرى ما لا يجب أن يراه . . . أي حياء هذا وأي خلق وأي عفة . . لا بد أن زواجه من تلك الفتاة وهو الفقير المطارد مكافأة من الله سبحانه وتعالى . كافأه بالزواج منها ووجد أبيها بمثابة أب حنون له ووجد بيتاً يأويه وعملاً وأسرة مكافأة من الله لرجولته مع البنيتين حين سقى لهما لما رأهما ضعيفتين لا تقويان على مزاحمة الرجال ومكافأة له على حياءه وعفته .

نساء متحرشات

وهل هناك نساء متحرشات ؟ للأسف الإجابة : نعم هناك فتيات ونساء متحرشات ولقد ذكر القرآن أشهر قصص الإغواء والتحرش والمطاردة من امرأة لرجل ألا وهي قصة يوسف عليه السلام وزليخه التي كانت تحاول بعد أن فشل إغواءها له أن تجبره إجباراً على ارتكاب الرذيلة مهددة له بالسجن حين ومستعينة بصديقاتها حين آخر فكان رده (رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه)

قال تعالى : ﴿ وَرَوَدَتْهُ الْمَتَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَّقَتْ الْأَتْرَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ

مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (يوسف : ٢٣)

وقال : ﴿ . . . وَلَقَدْ رَوَدْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ . . . ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴾ (يوسف : ٣٢)

وجاء في الأثر أن ذليخه كانت تقف على جانب الطريق بينما مر موكب يوسف بعد أن صار له شأن وعزة فقالت : (سبحان من جعل من العبد بالطاعة ملكاً) وتقول الشاعرة على لسان زليخه :

إني أحبك ياملك * * * قلبي بحبك قد هلك

وانساب يعبد صورتك * * * ما أجلك ما أجلك

أنت الحبيب وقبلتي * * * أنت منايا وغايتي
يوسف . . أترحم لو عتي * * * يا قاتلي يا من ملك
إنى نسيت كرامتى * * * وأضعت عندك هيبتى
ورضيت ذل جوارحى * * * فيما تهيم؟ . . ويشغلك
كل العطور وضعتها * * * أحلى الآلى لبستها
جملت نفسى صفتها * * * أصبحت نجما فى فلك
قل لى يابدر واكمل * * * كيف لنفسى تحتمل
بيت حواها واشتمل * * * معها حبيب كالملك
أغلقت كل منفذ * * * حتى إذا الحب أذن
دعك ودور المتزن * * * انظر لما اخفيت لك
وأخذت أدنو . . أقرب * * * أغرى . أحاول . أجتذب
قد فاض كيلي بل انسكب * * * وقتها لك : (هيت لك)
هيا أيا أحلى رجل * * * نبدا بضم أو قبل
لا لا لخوف أو خجل * * * ما من عيون تشهدك
لبى يا يوسف دعوتى * * * وارضىخ لأمر دعوتى
لا تستفد حماقتى * * * أقدر برى أسجنك
يوسف حبيى ألا ترى * * * هذا الجمال وماغدا
أذهبت عقلى فقد هذى * * * ياليتنى لم أنظرك .

جئت اليمين فانحرف * * * جئت اليسار فانصرف

وبدا مثالا للشرف * * * وقد استعاذ من الشرك

قبلت ظهره ففزع * * * وجريت خلفه فهرع

وجذبت قميصه فانقطع * * * ياويلتى لم أسبقك

والحق بان وحصحصا * * * والشر زال وأفلسا

إن الشيطان لو سوسا * * * وقد اعترفت لأنصفك

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله إجتمعاً عليه وتفرقا عليه، ورجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه" .) رواه مسلم والبخاري

رجل دعتة امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله . .

هل نتخيل يوم القيامة، فلا يوجد ظل يحتوى به الناس من حر يوم القيامة وقد تعرقوا وتعبوا إلا هؤلاء الأصناف السبعة ألا نحب جميعاً أن نكون منهم (اللهم ظلنا بظلك يوم لا ظل إلا ظلك)

لا ينبغي أن تقرأ تبرج امرأة أنه دعوة لك . . إذا كان في الدعوة الصريحة يجب أن يكون هذا سلوكك فكيف بالدعوة الغير صريحة هذا بافتراض أنها دعوة . . وإذا علمت أخى المسلم أن التزين والتحلى من طباع المرأة المتأصلة فيها وأنها تحب التحلى والتزين منذ طفولتها (أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) (الزخرف)

إن الزينة تفرح النساء لأنها من طبيعتها وهي تغالب طبيعتها حين تتحجب وطبيعتها هذه

تغلبها أحيانا كثيرة فتزين ثوب الحجاب نفسه وتزين غطاء الرأس وتضع بعض المساحيق ناسيه أو متناسيه أن الأصل فى الحجاب عدم الزينة وأن الزينة للمحارم فقط تغلبها طبيعتها تارة وتغلب طبيعتها بدينها تارة أخرى ولذلك فإن الالتزام بالحجاب الشرعى

تستحق من تقوى عليه أن يعدها الله بالأجر العظيم ويجب عليك أخى أن تحترم طبيعتها الأنثوية وإن غلبتها . وأن تلتمس لها العذر فى بعض الزينة وإن ترك لها مساحة من الحرية فى التجول والملبس والتنزه والخروج لعملها وأن تسلك سلوكاً حضارى فترى بنفسك أن تطاردها بعينيك وأقوالك وأفعالك كما يطارد الذئب الفريسة . . . وعليكى أختى المسلمة أن تعرفى أن حب النساء غريزة فى الرجل جبل عليها أيضاً

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْأَفْئِكَةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَعَآبِ ﴿١٤﴾ ﴾ (ال عمران: ١٤)

يقول الشيخ ابراهيم بن محمد الحقيلى : بدأ بحب النساء ، لأنه أشد فتنة ، وقد فطرت عليه قلوب الرجال ، حتى إن أشد الرجال بأساً ليضعف ويذل أمام جمال أضعف النساء ؛ ولذا قال النبي ﷺ : « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » أخرجه البخارى ومسلم

لذا فإن الرجل يغالب طبيعته أيضاً حين يفض بصره فتغلبه طبيعته تارة ويغلبها بأخلاقه ودينه تارة أخرى . . . ولذلك فإن غض البصر وعدم ملاحقة النساء يستحق من يقوى عليه أن يعده الله أيضاً بالأجر العظيم والثواب الكبير فكلاهما يجاهد نفسه وماجهاد النفس إلا جهاد شهواتها

قال الإمام الشافعى :

إذا حار أمرك في معنيين *** ولم تدر أين الخطأ والصواب

فخالف هواك فإن الهوى * * * يقود النفوس إلى ما يعيب

إذن فعليك أختاه أنت أيضا أن ترفقى بأخيك الشاب، فلا تبالغي في إظهار زينتك وفتنتك ومحاسنك عليكى أن تراعى مشاعره ولا ترهقين أعصابه حتى لا يفهم تزينك وإظهار جمالك على أنه تحرش به ودعوة له فتتأذين بالملاحقه والمعاكسات والألفاظ الجارحة أو اللمس المهين ولهذا قال لك ربك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابٍ عَنَ ذَلِكَ آدَبٌ أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ...﴾ (الأحزاب ٥٩)

أى يعرفن بالفضيلة والأخلاق ويسبق حسن الظن بها سوء الظن فيمتنع من تسول له نفسه إغواءها أو التحرش بها قولاً أو فعلاً ولا تظنى أن غض البصر قاصر على الرجال فأنت مأمورة أيضاً بغض البصر

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَتَّخِضْنَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكْنَ كُفْرًا وَبُحْرًا وَلَا يَتَذَكَّرْنَ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ آبَائِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ بَنَاتِهِنَّ وَلِيُخْبِرْنَ عَنْهُمْ خَبْرًا يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٣١)

هذه أوامر الله لكى أختي الفاضلة :

١- غض البصر

٢- حفظ الفرج الذي هو نتيجة طبيعيه لغض البصر

٣- عدم إبداء التزين والتجمل إلا لمن ذكرهم ربنا سبحانه وتعالى ، الزوج- الأبناء -
أبناء الزوج -الأخوان - أبناء الإخوان - أبناء الأخوات - النساء المسلمات -
النساء الغير مسلمات من الجوارى- أو الرجال غير أولى الأربة أى من ليس لهم
حاجة فى النساء كالرجل المعتوه أو الأبله الذى يتبع الناس ليعطوه طعاماً- الطفل
الذى لا يعرف عن النساء شيئاً غير أنهم أمهات-

٤- عدم لبس الخلخال والدق على الأرض بالرجل ليلفت صوته الرجال إليك .

هذه أوامر الله إليك أختاه لتمشين فى الطرقات كيماة جميلة هادئة لاتسعد الناس إلا
بحضورها الجميل الراقى وهدوءها وجمالها وكلماتها الرقيقة . . لا بالعطور النفاذة ولا
بالأصباغ التى تلون الوجه كطفل فى احتفال يقلد البلياتشو ولا بأصوات الخلاخل
والأساور كحصان يجر عربة إن الصورة الأولى لأقرب إلى رقة الأنثى ووداعتها وحنانها :

هذه أوامر الله لك ونصائحهم فهل ستقولين سمعاً وطاعة أم تقولين لا سمعاً ولا طاعة

يقول الشاعر

يا ابتني إن أردت آية حسن ** وجمالاً يزينُ جسماً وعقلاً
فانبذي عادة التبرج نبذاً ** فجَمالُ النفوسِ أسما وأغلى
يصنع الصانعون ورداً ولكن ** وردة الروض لا تضارع شكلاً
صبغةُ الله صبغةٌ تبهرُ النفسَ ** تعالى الإله عزَّ وجلَّ

فإذا كانت النساء فى زمن النبى والصحابة الأتقياء إلترمن بالحجاب وبعدم إظهار الزينة
للرجال الأغراب عنها ، فما بالنابزمن تطارد فيه الشباب الصور العارية والإباحية
والإستشارة فى كل مكان . فيطاردونك .

ويقول الدكتور خالد ابو شادى : (إن إنتشار العرى على الشاشات وعلى الشواطى

وغزو المجلات والجرائد التي تنشر صور العاريات وانتشار الأدب الماجن البذئ الذي يلهب المشاعر وانتشار الأغاني العارية في الفضائيات ، وامتلاء مواقع النت بما يشعل الشهوات والنوازع الحيوانية ، كل هذا لا يمكنك بحال من الأحوال أن تقبلى المشاركة فيه؟! فرفقاً بأعصاب الشباب يا أختنا فإنهم بشر) (ونطق الحجاب - خالد أبو شادي).

فلا يحل لك أختاه أن تظهرى إلا الوجه والكفين وليس معنى هذا أن تغطى جسدك بثياب تلتصق بجسدك فتصف ثنيا جسدك ومعالمه وكأنك لا تلبسين شيئاً ثم تقولين أنا محجبة فهذا تحايل فلا معنى من تغطية الجسد كله ثم إظهاره بطريقة أخرى بالضيق أو بالشفاف لا تكونى يا أختاه ممن وصفهم الحديث بـ (الكاسيات العاريات) اللاتي لا يدخلون الجنة ولا يشمن ريحها.



قال ﷺ : (نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن أزواجهن) رواه أبو داود

فلتكن زيتك يأخذه داخل جدران منزلك تزيني كما تحبين والبسي مايجلو لكى وتعطري كما تبتغين وضعي المساحيق كما ترغين

لكن أن تخرجي بهذه الهيئة للشارع فأنت تسمحين لمن يتفرج . . ومن يتجسس . . ومن يغازل . . ومن يفاوض . . تسمحين أن تكوني بضاعه مجانباً (فرجه) (حاجة ببلاش كده) لكل من هب ودب وكل من راح وغدى

ولياكى والخروج متعطرة لأن العطر يداعب الأنوف ويلفت الأنظار ويسمح بأن تكوني ماله للتخيل ولهذا حرم فى ديننا الذى يحب الست والأمان للمرأة

عن أبي هريرة ؓ أنه لقي امرأة تعصف ريحها فقال : يا أمة الجبار ، تريدن المسجد ؟ قالت : نعم . قال : وله تطييت ؟ قالت : نعم . قال : فارجمي فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من امرأة تخرج إلى المسجد فتعصف ريحها فيقبل الله منها صلاة حتى ترجع فتغتسل .

وقال ﷺ : (أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي كذا وكذا: يعنى زانية) رواه أبو داود والترمذى

ومن خوف الله عليك أخذه وجهك لك والإستفاضة فى نصحك للحفاظ على نفسك فقد نصحك بألا تخضعين بالقول أى لا تتكسرين فى صوتك وترققينه عند مخاطبة الرجال حتى لا يطمع فيكى منهم من كان فى قلبه مرض أى مرض الشهوة وعدم الإكتراث لحرمة الذنب ومن مناجب أن تكون مجالا خصبا للتخيل والطمع

قال : ﴿... فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ...﴾ (الأحزاب : ٣٢)

ولا تضحكين لمغازلة أحدهم لأنه يفسرها أنك لا تمنعين من صداقته فيضايقك ، وقد أبدع أحد مؤلفي الأغاني (دون قصد) فأظهر هذا المعنى واضحاً جلياً على لسان أشهر مطربي العصر الحالي حين غنى :

ضحكت . . . يعني قلبها مال * * * وخلاص الفرق ما بيننا اتشال

يلا يا قلبي روحها يالا * * * قولها كل اللي بيتقال

مستنى إيه بعد الضحكة * * * دى الضحكة فاتحالك سكة

وإذا كنا نصحنا الشباب بضرورة التحلى ببعض الحياء فإننا ندعوكي لأن تتحللى بكل الحياء فلأنك امرأة يجب أن يكون الحياء أقرب لشخصك وشعارا السلوكك حتى ولو لم يكن من الدين لأنه أقرب إلى الإنوثة والرقه . . . والحياء يقف في وجه النفس الأمارة بالسوء فيصلها ويردها إذا حاولت ان تأمرك بما يغضب الله يجب أن تخجلى أختاه حين تتخيلين أن شابا سينظر الى هذا الموضع من جسdek أو ذاك .

قال الشاعر

زينة الوجه أن ترى العين فيه * * * شرفاً يسحر العيون وتُبلا

واجعلني شيمة الحياء خماراً * * * فهو بالغبادة الكريمة أولى

ليس للبنت في السعادة حظاً * * * إن تنأى الحياء عنها وولى

والبسي من عفاف نفسك ثوباً * * * كل ثوب سواه يفنى ويَبلى

* * *

ويقول دكتور خالد ابو شادى :

﴿*﴾ هل من الحياء ملء الطرقات بالصخب والقهقهات وممازحة الشباب

*- هل من الحياء تبادل أرقام التليفونات والإيميلات مع الشباب والتحدث معهم بعيدا عن رقابة الأهل وتنسين أن الله يراقبك والملائكة عن اليمين والشمال تحصى كل حركة وهمسه

*- هل من الحياء الخروج مع الشباب وقبول دعوات الغداء والعشاء مع نسيان قول الله في وصف المؤمنات (ولا متخذات أخدان) . . أى اصحاب من الرجال . . أختاه إذا نزع حياءك ضاع إيمانك ولا أظن أنك تحبين أن تلقى الله بصحيفة الأعمال خالية .

ولقد ذكرنا قصة سيدنا موسى ومن جاءته على استحياء وكان يمكن لله سبحانه وتعالى أن يذكر أنها جاءتته فحسب ويتجاهل الكيفية التي جاءت بها لكن لأهمية الحياء عند الله ذكر (وجاءت إحداهما تمشى على إستحياء) فى إشارة لك أختاه أن هكذا تكون الفتاة جميلة ورائعة وهكذا يجب أن يكون مشيها ومخاطبتها الرجال وسلوكها . ولا تبالين لمن يقولون عن الحجاب تخلف ورجعية فهذا من جهلهم وضيق أفقهم فليس تقدم الأمم بعربهم أو لباسهم وإنما بعملهم واجتهادهم . . فليس الحجاب إلا عزة المرأة وصونها فلقد كان الإنسان البدائي عاريا لا يدارى سوءته إلا ببعض أوراق الشجر أو جلود الحيوانات وكلما تحضر زاد فى ملبسه فكثرة اللباس هى دليل التحضر وليس التعرى وتحضر الإنسان أو تخلفه فى عقله وفكره لا فيما يلبس

تقول الشاعرة:

فى العقل قصور أو نور * * لا فى أستار وسفور

هل عزة أختك بفجور * * أم بالأخلاق وبالأدب

صفات المؤمنين

وعليتنا نحن المسلمون . . حتى لانكون مسلمين فى البطاقة الشخصية فقط . . يجب أن نكون مؤمنين فالمسلم من (شهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله) إنما الإيمان هو من

صدق بعمله ما آمن به (فالإيمان ما وقر في القلب وصدق العمل)

وصفات المؤمنين ذكرها الله في كتابه فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِقُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ ۝ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلِأَنَّهُمْ غَيْرَ مَلُومِينَ ۝ (٦) فَمَنْ أَبْغَىٰ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ (٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ (١١) ﴾ (المؤمنون : ١-١١)

هي صفات واضحة جلية يتصف بها من يتصفوا بها ، فيكونوا مؤمنين ليقل عنهم الله (قد أفلحوا) أى قد فازوا وغنموا . . ثم يعدهم بأنهم الوارثون الذين يرثون الفردوس ثم يخلدون فيها بنعيم دائم لا ينقطع أبداً ولا يموتون أبداً . هذه الصفات كما يتضح من الآية هي :

- الخشوع في الصلاة إن لم تكن الصلاة من القلب يشعر فيها المصلى أنها صله بينه وبين ربه فقد أصبحت حركات رياضية فقط لا روح فيها .

- الإعراض عن اللغو وهو الكلام الفارغ والذي ليس له قيمة .

- دفع الزكاة فكيف يكون دين رحة وعطف ومساواة إن لم يكن هذا من مفروضات الإسلام وأركانه الخمس الأساسية .

- حفظ الفرج والذي يبدأ بغض البصر فالنظرة بريد الزنى ثم حفظ كل الحواس مما يسمى بزنى الجوارح ثم يتبعها بالتأكيد حفظ الفرج .

- حفظ الأمانة والعهد أدى الامانة لمن ائتمنتك ولا تخن من خائنك واحفظ العهد مع من عاهدت فاذا عاهدت الله على ترك معصية فاحفظ عهدهك وإذا عاهدت بشر على شيء فكن رجلا ولا تخلف عهدهك .

- الحفاظ على الصلاة الصلاة في وقتها خمس صلوات في اليوم لا نصلى

فرض وننسى الآخر (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) (الماعون)

سيقول أحدهم (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) ؟

وأين لي بالزواج ؟ . . وهنا ولا يزال كلامنا عن دور المؤسسات الدينية فيجب أن

يُوضح رجال الدين للشباب ويحدثونهم عن :

فضل الصبر

من أنواع الصبر

الصبر على الطاعة : وهو الصبر على العبادات مثل الصبر على الصلاة وتعمل

المداومة عليها والحفاظ على أوقاتها

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا . . . ﴾ (طه : ١٣٢)

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (البقرة : ٤٥)

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن الصلاة طهارة ونقاء وتطهير للبدن والروح ، فلا يدخلها

إلا طاهر نقي نظيفاً متوضئاً متطهر خمس مرات في اليوم .

﴿ . . . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة ٢٢٢)

ويدخل فيها فينسى الدنيا كلها . . يقف أمام الله . . يقرأ آياته يركع له ويسجد ، فتتطهر

روحه وينقى من الذنوب .

قال رسول الله ﷺ : (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات

هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء !! قال : فذلك مثل الصلوات

الخمس يحو الله بهن الخطايا) (رواه مسلم)

ولا ينكر أحد فضل المواظبة على الصلاة في صد الإنسان عن إرتكاب الذنوب والمعاصي فلا يمكن أن يواظب على صلاته بالله ثم يخرج من المسجد ليرتكب الفواحش

قال تعالى: ﴿...إِنَّكَ الصَّكُوءُ تَتَّقِي مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ (العنكبوت . ٤٥)

ولا يمكن أن نذكر الصبر دون أن نذكر

الصيام . .

فالصيام ينقى الروح ويعلم الصبر ويقوى الإرادة ويجعل الإنسان يتحكم فى شهواته ورغباته ويمتلك ذمام نفسه لا يمتلك ذمامه هى فإذا كان يستطيع أن يتحكم فى شهوة الطعام ويستطيع أن يمنع نفسه عن الطعام والشراب طيلة النهار ويتحمل الجوع والعطش فهو يستطيع أن يتحكم فيما دون ذلك من شهوات وينظمها ويؤجلها ويصبر عليها

فالعلم بالتعلم . . والحلم بالتحلم . . والصبر بالتصبر

يقول الأديب مصطفى صادق الرافعى: (أعرف كيف تقول لروحك الطفلة الملائكية حين تساورك الشهوات: هذا ليس لى . . هذا لا ينبغى)

ويقول رسول الله ﷺ: (يامعشر الشباب ، من أستطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء) و(الباءة) يعنى تكاليف الزواج أما كلمة (وجاء) فمعناها قاطع للشهوة ومضعفٌ لها وفائدة الصوم هنا أن شهوة النكاح تابعة لشهوة الأكل تقوى بقوته وتضعف بضعفه .

والعلم الحديث قد أثبت أن الصيام يهدئ ثورة الغريزة الجنسية وخصوصاً عند الشباب ، وبذلك يقى الجسم من الإضطرابات النفسية والجسمية ، والإنحرافات السلوكية ، وقد وجد أن الإكثار من الصوم مع الاعتدال فى الطعام والشراب ، يساعد فى تثبيط الغرائز المتأججة

الصبر طوق للنجاة * * * وسر أسرار الحياة

وكل هم . . قاتل * * * لولا الصيام والصلاة

وليس الصبر على الطاعة هي الصبر على الصلاة والصوم فقط ، بل كل العبادات التي بها مشقه . . فصبرا عليها . . طاعة لله ، وحبا لله وابتغاء مرضاته ، وابتغاء وجهه الكريم . . فصبرا على الحجاب وصبرا على غض البصر ، وصبرا على حفظ الفرج ، وصلة الارحام وصبرا على تلقي العلم ، وصبرا على العمل والكفاح من أجل مال حلال وزوجة حلال ، ولإختيار الطريق الصعب الشاق لهو أكرم وأفضل من التراخي والتكاسل واختيار الطريق السهل الحرام ، وارتكاب المعاصي فلن يأتي إلا بالتعاسة في الدنيا والآخرة ولا بارك الله في لذة يتبعها ألم . .

وإن لمن الرجولة والعزم والأخلاق والدين إختيار الحلال وإن كان طريقه صعبا والبعد عن الحرام وإن كان طريقه سهلا ، فقد (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بشهوات) (أخرجه أحمد ومسلم)

فإذا اعتبرت نفسك في لعبة (الحياة) فإن أمامك عقبات يجب أن تتخطاها لتحصل في النهاية على الجائزة الكبرى (الجنة) ، فيجب أن تنجح ولا بد أن تفوز (أولئك هم الفائزون) (النور ٥٢)

لا بد أن تفوز عليها وعلى نفسك بالصبر والعمل وعزم الرجال .

قال الشاعر :

وما العزم إن كنا نئن ونشتكي

إذا النفس أضناها ركوب المصاعب

ولو أني رضيت أن أبيع وأشتري

لأمسيت في دنيا قليل المتاعب

الصبر على المعاصي

والصبر على المعاصي هو الصبر على المغريات التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان طيلة حياته فيزينها له الشيطان ويحملها وهذه المغريات ما هي إلا العقبات التي ذكرناها قبل ذلك وما الشيطان الا منافسك الذي لا يريدك أبدا أن تصل إلى النهاية التي ترجوها

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأَعْرِضَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص: ٨٢)

﴿ قَالَ فِيمَا أَعُوذُكَ لَأَقْعُدَنَّكُمْ وَسِرْطَانُكَ الْمُسْتَقِيمُ ﴾ ثُمَّ لَا تَبْتِغُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٧﴾ (الأعراف: ١٦-١٧)

وهو أحيانا يستخدم معك أسلوب الإستدراج فيأخذك للخطأ خطوة خطوة

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ... ﴾ (النور: ٢١)

فأنت في حرب ويجب أن تتخذ الشيطان عدواً لك لأنه عدوك فاصبر على مايزينه لك من معاصي ورده من عندك مهزوماً مخزياً والشعور بالانتصار على الشيطان وامتلاك زمام النفس وعدم الانحدار أمام المغريات لهو من أروع الأجاسيس وأجملها والذي تأتى بعدها جوائز السماء

أما من وقع دون قصد فى السيئات والذنوب فليكثر من الإستغفار (فما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليقلع عن الذنوب وليبتعد عن كل مايشجعه على إرتكاب المعاصي واجتراح السيئات ، والتجرؤ على محارم الله إن كان مايشجعه أصدقاء سوء أو مكان معين فليبتعد بقوة وعزم ويطلب من الله أن يعينه ويقويه مرة واثنين وثلاثه على الإقلاع عن الذنوب .

﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

جَمِيعًا ... ﴾ (٣٠) (الزمر: ٥٣)

وليقرب من الله ومن الذين يحبون الله ويعملون لمرضاته وليصبر على مصابحتهم ﴿

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ

زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (٢٨)

(الكهف: ٢٨) وهنا ينصحننا سبحانه وتعالى بالإبتعاد عن أصدقاء السوء والإقتراب من أهل

الصلاح ..

كما نصحننا الرسول الكريم بذلك أيضا فقال : (الرجل على دين خليله فلينظر

أحدكم من يخال) (الترمذی)

وقال : (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمَسْكِ ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ فَحَامِلُ

الْمَسْكِ : إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ : إِمَّا أَنْ

يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً) (أخرجه مسلم والبخارى)

فلن يهديك صاحب السوء إلا ذنوبًا ولن يشجعك إلا على المعاصي والكسل وضياع

الوقت ، ولن يتغير ولن يخلص لك ، فأنت بالنسبة له رفيق للتسلية .. ولن يهديك

الصاحب الحسن إلا حسنات ولن يشجعك إلا على الطيبات ، وسيكون أخ لك صادق

الأخوة ، يصدقك النصيحة ويساندك في الشدائد ، فانظر أيهما تختار .

يقول الإمام على كرم الله وجهه :

وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصِفُّو *** وَلَا يَصِفُّو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ

و كل جراحة فلها دواء *** وسوء الخلق ليس له دواء .

العفاف هو عدم النظر إلى وطلب ماليس لنا مما هو ينقصنا وموجود عند الناس من طعام أو شراب أو شهوة أو غيره ،

فكلما كانت النفس عفيفة كان الحياء وغيض البصر وأينما كانت العفة كانت الكرامة ، فحين يفكر الإنسان في كرامته وشخصيته المحترمة وأنه لا ينبغي له ذلك فإنه يمتنع . . أما الانسان الغير عفيف فهو المتطفل الذي ليس عنده كرامة فيذهب عند الناس في وقت الغداء وينظر إلى طعامهم ليدعوه أهل البيت للأكل فلا يتردد وربما طلب الطعام بنفسه وألح وهكذا من بيت إلى بيت حتى يشتهر بما يسمونه (طفاسة) وقلة كرامة . .

وهكذا فيجب على الإنسان أن يصبر على ماليس عنده ، فلا يتطلع ، ويتسول ، ويتنقل ينظر هنا وهناك يبحث عن إشباعاً لشهوته ، فالعفة في كل الرغبات وكل الشهوات وليس في شهوة الطعام فقط .

قال تعالى: ﴿وَلِاسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُفْضِلَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾ (النور: ٣٣)

وقال: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْبَبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ...﴾ (البقرة: ٢٧٣)

تقول الباحثة د. فريدة زمرد^(١):

إن التعفف والإستعفاف في القرآن ينتمي إلى مجالين: مجال المال والإنفاق، ومجال النكاح والنساء، وما أحوج الإنسان فيهما إلى ضبط النفس وكبح جماحها وكفها عما لا يحل!! لذا كان التعفف صمام أمان له في هذين المجالين.

(١) عضو المكتب التنفيذي للرابطة المحمدية للعلماء وأستاذة التعليم العالي بمؤسسة دار الحديث .

ومن أحاديث رسول الله ﷺ في العفة والعفاف : (أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة في طعمة) (الأمام أحمد في مسنده)

- (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) (رواه مسلم)

- (بروا آبائكم تبركم أبناءكم وعفوا تعف نساؤكم) (رواه الطبراني)

- (ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب

الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف) (رواه الترمذي)

- (عرض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة : شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة

الله ونصح لموالية) (حديث حسن)

- (من أنفق على نفسه نفقة يستعف بها فهي صدقة ، ومن أنفق

على إمرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة) (عن أبي أمامة)

- (قد أفلح من أسلم ، ورزق كفافاً ، وقنعه الله بما آتاه) (رواه مسلم)

ويقول أبي فراس الحمداني :

تعس الحريص ، وقل ما يأتي به	عوضاً من الإلحاح والإلحاف
إن الغني هو الغني بنفسه	ولو أنه عاري المناكب حاف
ماكل مافوق البسيطة كافياً	فإذا قنعت فكل شيء كاف
وتعاف لي طمع الحريص أبوتي	ومروءتي وقناعتي وعفافي

ويقول الإمام الشافعي :

عفوا تعف نساءكم في المحرم * * * وتجنبوا ما لا يليق بمسلم

ظاهرة اللحش الجنسي

إن الزنا دين فإن أقرضته * * * كان الوفا من أهل بيتك فاعلم ياهاتكا حرم الرجال وقاطعاً * * * سبل المودة عشت غير مكرم لو كنت حرّاً من سلالة ماجد * * * ما كنت هنا لحرمة مسلم من يزن يُزنا ولو بجداره * * * إن كنت ياهذا لبيبا فافهم

ويقول الأمام على عليه السلام : (العفاف يصون النفس وينزهها عن الدنيا)

ويقول : (أصل العفاف القناعة، وثمرتها قلة الأحزان)

والعفاف هو الوجه الآخر للقناعة

يقول الأمام الشافعي :

رأيت القناعة رأس الغنى * * * فصرت بأذيالها ممتسك

فلا ذا يراني على بابه * * * ولا ذا يراني به منهمك

فصرت غنيا بلا درهم * * * أمر على الناس شبه الملك

ويقول :

أمت مطامعي فأرحت نفسي * * * فإن النفس ما طمعت تهون

وأحييت القنوع وكان ميتا * * * ففي إحيائه عرضي مصون

إذا طمع ألم بنفس عبد * * * عرته مذمة وعلاه هون

ما أجمل القناعة والعفة أخى المسلم الغير متزوج حتى يغنيك الله من فضله ، وما أجمل

القناعة والعفة أخى المتزوج إذا قنعت بما أعطاك الله ، فقد عفك ، ورزقك الزوجة فى حين

أن هناك من فى مثل عمرك ولا يستطيع العفاف بل ليس لديه إلا قوت يومه ، فلا تمد

ناظريك هنا وهناك يلعب بك الشيطان كي تنحصر أو تعصى فلا تحمد الله أبداً وتظل ترى

فى كل النساء مميزات إلا زوجتك ، ولو غضضت بصرك وأقصرته عليها لوجدت فيها كل الميزات

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتُمَا بِهِمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثِهِمْ فِيهِمْ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۝۱۳۱ ﴾ (طه: ١٣١)

قال الصحابى أبى بن كعب : من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ، ومن يتبع بصره فيما فى أيدى الناس زاد حزنه

وقيل : ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما فى أيدى الناس يحبك الناس .

وإن دقت النظر فيما حولك وفى زوجتك وأبناءك لوجدت أن نعم الله عليك عظيمة ولكنك لا ترى ، وليس أدل على ذلك من هذه القصة الواقعية الطريفة التى حدثت فى إحدى القرى :

فى صباح أحد الأيام كان أحد الرجال يمشى فى الطريق بصحبة صديق له ، وإذا بإمرأة تمشى أمامهم لا تبعد عنهم كثيراً . . ترتدى الثوب الأسود والطرحة السوداء ككل سيدات الريف وقد حملت سلة كبيرة مليئة بشئ ما فوق رأسها ومشى فى الطريق بين جمال جسدها ، وخاصة حين رفعت إحدى يديها تسند السلة فوق رأسها وحركت يدها الأخرى أماماً وخلفاً لتحفظ توازنها قال الرجل لصديقه :

ما أجمل هذه المرأة . . ما هذا الجسد الجميل . . هكذا تكون النساء وإلا فلا . . ليس مثل البلوى التى تجلس فى دارى

صدق صديقه على كلامه وقال : فعلا أنها كالغزال

رد الرجل لصاحبه : هل تعرف من هذه ؟ قال : لا

قال الرجل : والله لا بد أن أعرف من هذه الجميلة . . وأسرع الرجل الخطى ليلحق بها

ظاهرة اللحرش الجنسي

ولما حاذها قال : صباح الخير . وهو ينظر بشوق ليرى من هي . . فإذا بها زوجته هو . وما كان من صديقه إلا أن حكى قصته وتندر بها لأهل القرية كلها . .

وهكذا أخى الزوج فتأكد أن الشيطان لن يترك من بحمد الله على زوجته وأبنائه ورزقه وحياته كلها ، وتأكد وأنت تنظر الى إحدى الزوجات بحسرة وتقول فى نفسك : (داتنا نيله فى حظنا الهباب) أن هناك من ينظر لزوجتك ويقول بحسرة أيضا : (داتنا نيلة فى حظنا الهباب) إن هناك دائما جمال فى زوجتك لا تجعل غيرك يكتشفه فتشعر زوجتك بأن إهمالك لها يقابله إهتمام وإعجاب من غيرك . . ولربما شعرت هى بأنك ترى غيرها أجمل منها أو تخونها قولا أو فعلا فتنتقم وتثار لكرامتها وهى لا تدري أنها لا تنتقم إلا من نفسها ولا تهين وتذل إلا نفسها بإرتكابها المعاصى وتدنيس شرفها .

يقول د/ محمد العريفى : (كان جدى يستشهد بمثل قديم : من غاب عن عنزه جابت تيس . بمعنى أن من لم تجد عند زوجها ما يشبع عاطفتها ويروى نفسها فقد تحدثها نفسها بالإستجابة لغيره ممن يملك معسول الكلام) (استمتع بحياتك)

تقول : زوجتى لم تعد رومانسية . . لا تحبنى . . نكدية . . لا تتزين لى . . طيلة النهار تجلس بلباس العمل المنزلى فى المنزل . . أنا فقط أبحث عن الرومانسية والحب الذى لا أجده فى البيت

وهل سألت نفسك : هل تعامل زوجتك بلطف ورقة مثلما كنت تعاملها أيام الخطوبة؟ هل تحنو عليها؟ هل تسمعها أحلى كلام المديح؟ هل تهادىها؟ هل تتغاضى عن عيوبها وعيوب أهلها؟ هل تخبرها أنها أجمل امرأة فى نظرك إلى الآن؟ هل تعاونها فى تربية الأبناء وفى شئون المنزل؟ هل تشعرها أنك لا ترضى عليها بما إذا رغبت فى شئ؟ وأنتك تنفق عليها وتكرمها (على الموسع قدرة وعلى الميسر قدرة)؟ هل تأتى لها بفاكهة تحبها دون أن تطلب؟ هل تهتم بشؤونها وتشجعها فى عملها؟ هل تشعرها أنك تقدر تعبها فى تنظيف

المنزل وفي الطبخ وغيره وفي تربية أبناءك وفي إدارة شئون المنزل؟ وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان فكيف لا تكون (نكدية) ومكتبة وأنت تترك عبي تربية الأبناء عليها وحدها، ثم لا تقدر تعبها. كيف تكون رومانسية وأنت لا تسمعها حلو الكلام مثلما تقول لعشيقتك . . كيف تكون جميلة في المنزل وتهتم بمظهرها وهي لم تعد تشعر بأن هذا شيء يهمك أو أنها لا تزال في عيونك

ووجدانك أو أنها تعجبك حين تتزين . . كيف لا تحبك إذا وجدت منك الإهتمام والحب والحنان كيف لا تحبك وأنت تعطيها ولا تبخل عليها بالمال أو بالعواطف أو بالتقدير أتعرف أخى أن الرسول صل الله عليه وسلم كان يأخذ العظمة بعد أن تضعها عائشه في فمها فيضعها في فمه هل رأيت مثل هذه رقه ورومانسية ثم هل تعلم أنه كان يطعمها في فمها بيده الشريفة قال ﷺ : (إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك) (الصحيحين)

فهل تملك زوجته حيثنذ إلا أن تعشق التراب الذي يدوسه بقدمه إن المرأة أخى الرجل مخلوق سهل لا صعب كما تتصور فهي بعد الطفل في إحتياجها للحب والحنان والتدليل والمرافقة الحسنة والكلمة الحلوة وستجد منها ما يبهرك

يقول فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي : (حينما خلق الله الذكر والأنثى أراد أن يكون . . (الزواج) . . الرحمن يريد أن يكون الحب بين الزوجين، والشيطان يكاد نشاطه الأكبر ينصب على التفرقة بين الزوجين فالرجل يكره زوجته، ولا يتأثر بجمالها إطلاقاً، ولا يلتفت إليها، ولا ينطق لها بكلمة طيبة ولا يشني عليها، بل يستجهم، ويستكلم أقسى الكلمات، وقد يضرب، وقد يسب، أما إذا ألتقى بإمرأة أخرى فهو كتلة من اللطف والأدب والذوق، لماذا؟ لماذا تحرم حبيبك من لطفك وتقدم هذا اللطف والذوق والإهتمام والإبتسامة والترحيب لإمرأة لا تحل لك؟ هذا من فعل الشيطان، فالشيطان مهمته الأولى أن يفرق بين الرجل وزوجته،

ظاهرة اللحدش الجنسي

فالمؤمن الصادق الملتزم كل لطفه وذوقه، واعتذاره، وابتسامته، وهداياه لمن تحل له، لأن الله يرضى عنك إذا كنت ودوداً مع زوجتك، ولا يرضى عنك إذا ألقيت حبال الحب لغير زوجتك (موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية)

قال رسول الله ﷺ: (إذا رأى أحدكم امرأة حسناء فأعجبته فليأت أهله، فإن البضع واحد ومعها مثل الذي معها) (أخرجه السيوطي عن عمر)

أى أن جسد النساء كله واحد ليس عند واحدة منهم مالميس عند الأخرى لكن الشيطان يزين ويصور

ويعلى :

حاكم الزهور زى الستات * * * لكل لون معنى ومعنى

وكان لكل امرأة لون مختلف

ويقول أحدهم: هافضل طول عمرى آكل جوافه عايز أغير . . آكل عنب - بطيخ - منجى . وكان النساء كالفاكهة لكل منهم طعم مختلف عن الأخرى . . وغيره من المعانى المغلوطة والأراء الفاسدة التى يملئها الشيطان لمن يروجها

نسوا أن المرأة هى فقط نوع واحد اسمه المرأة . . لا يوجد أنواع أخرى وإن تغيرت الصور والألوان والأشكال

وأنت أيها الزوجة هذا زوجك ونصيبك الذى اختاره لك ربك . . لا تنظرين لغيره لا تقارنى ما عند جارتك أو صديقتك بما عندك فمن المؤكد أن الله قد سلبها شئ أعطاه لك وسلبك شئ أعطاه لها وهكذا يقسم الله الأرزاق ويرضى عباده ولا يوجد شخص عنده كل شئ وإن توهمت ذلك . . لكن يوجد شخص يدرك نعم الله عليه، فيحمد الله فيخلق السعادة

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَافَّقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾﴾ (المائدة . ٧)

فنحمد الله على نعمة العقل . . يقول على بن ابي طالب كرم الله وجهه (ربى من سلبيه العقل فماذا اعطيته)

ونحمد الله على نعمة الإسلام

(سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول : الحمد لله على نعمة الإسلام فقال : إنك لتحمد الله عز وجل على نعمة عظيمة) (عن أبا الأشهب عن الحسن)

نحمد الله على نعمة الصحة فلو أعطاكى الله مالا ومُدت أمامك موائد فاخرة ، وليس عندك صحة لتأكلى أو تتمتعى بمالك وجواهرك فما فائدة كل ذلك وأعطاكى الله أبناءً وغيرك محروم وأعطاكى زوجا . . ليس مثاليًا ولكن من منا مثالى ؟ إن الكمال لله وحده والعصومين هم الأنبياء فلتتحملى ما هو أصيل فى طبعه وتروضيه برقتك وحبك وحنانك وتغاضيكى عن هفواته وذلاته ولتأخذى حسناته وتركى سيئاته ولتشكريه على كده وتعبه من أجلك ومن أجل أبناءه أشكريه على كل شئ فالرجل يفرح بكلمة الشكر والمديح كما تفرحين أنتى بكلمات الحب .

كما أنه لا غنى له أيضا عن كلمات الحب والعطف والثناء . . بل والدلال والرفقة والخضوع بالقول

يجب أن يرى فىكِ الطفلة التى تحتاجه ، والأم التى تربت على كتفه فى الأزمات وتؤازره والعشيقة التى تشتاق إليه وتمنحه فى الحب ما يمتنى . . قيل لإمرأة سعيدة يحبها زوجها : ماذا تفعلين قالت : (أُمُه بالنهار ، ودُميته بالليل) . . ، فلا يمكن بعد ذلك إلا أن يعاملك برقة وحنان فلا يغضب ولا يصرخ ولا يضرب ، وذهبت إمرأة إلى رجل حكيم تسأله أن يفعل لها شئ لأن زوجها سئ الخلق .

فقال لها أحضري لي شعرات من رأس أسد وسوف أعمل لك سحراً وأجعل زوجك هادئاً حسن الخلق ذهبت المرأة إلى الغابة ورمت بلحم معها إلى الأسد فأكله ، وجعلت تفعل هذا أياماً وأياماً وتصبر . . حتى إقترب منها الأسد شيئاً فشيئاً وألفها فأحضرت له طعامه يوماً ولما أكل وشبع إقترب منها وجلس إلى جوارها وأخذت تمسح رأسه ثم غافلته وقصت بعض شعرات من رأسه وجاءت بها إلى الحكيم فأمسكها بيده وقال : لك القدرة على ترويض أسد ولا تستطيعين ترويض زوجك؟

أما أنك أختاه تختارين الطريق السهل فتبدئين بالشكوى من زوجك لزميلك أو لقريبك ، فيقول الشيطان على لسانه : كيف لا يقدر امرأة جميلة رقيقة مثلك ، لو كنتي زوجتي لعاملتك أحسن معاملة

لا بأختاه قد يكون العيب فيكي أنتي ، وأنتي لا تشعرين ، فلا تشتكين ، بل إبدأي بنفسك ولا تقارنين حالك بما وهب الله به غيرك فأنتي لا تدريين ما عندها من مصائب قد عفاكي الله منها ، ولا تنظري لمن هو أجمل فهذا نصيبك أقصرى النظر عليه تجديه أجمل الرجال ولا تنظرين لمن هو أغنى فربما جمع ماله من حرام وربما تقول زوجته ياليت ليس عندنا مال لكن عندنا أبناء متفوقين أو صحة أو راحة بال بل تقول : لو كان فقيراً لما خائنني وأنفق ماله على النساء أو تزوج على ، وأخير فهو رزق ونصيب وقدر .

﴿ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (الذاريات : ٢٢)

يقول رسول الله ﷺ : (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه) (رواه الترمذي ، وصححه الألباني .)

والمثل الشعبي يقول : (إجرى يابن آدم جرى الوحوش . . غير رزقك لن تحوش) إذن لماذا الجرى هنا وهناك؟ لماذا الشكوى؟ لماذا التطلع لما ليس لنا؟ لماذا نحاول أن نحصل على شيء لم يكتبه الله لنا؟

إرضى تسعدى ، وما فاتك فى الدنيا ستحصلين عليه فى الآخرة وليست ببعيدة ، فقد يستغل عدم رضائك أحد شياطين الأنس فتقعين فى الحرام وما أسوءه يسود الوجوه ويمنع الرزق ويطفى السعادة ويجلب سخط الرب وغضبه فى الدنيا والآخرة

وفى رحلة الإسراء والمعراج أتى رسول الله ﷺ على قوم بين أيديهم لحم ناضج فى قدر ولحم آخر نئى فى قدر خبيث فجعلوا يأكلون من النئى الخبيث ويتركون الناضج الطيب

فقال ما هذا يا أخى يا جبريل ؟

فقال جبريل ﷺ : هذا الرجل تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتى امرأة خبيثة لا تحل له والمرأة يكون عندها زوجها حلالاً طيباً فتأتى رجلاً خبيثاً .

يقول الشاعر فى الرضا بالقدر :

كن عن همومك معرضاً	وكل الأمور إلى القضا
وأبشر بخير عاجل	تنسى به ما قد مضى
فلرب أمر مسخط	لك فى عواقبه رضا
ولرب ما اتسع المضيق	وربما ضاق الفضا
الله يفعل ما يشاء	فلا تكن معرضاً
الله عودك الجميل فقـ	س على ما قد مضى

وقال :

لما رأيتك قاعداً مستقبلاً	أيقنت أنك للهموم قرين
فأرفض بها وتعز من أثوابها	إن كان عندك للقضاء يقين
ما لا يكون فلا يكون بحيلة	أبداً وما هو كائن سيكون
يسعى الذكي فلا ينال بسعيه	حظاً ويحظى عاجز ومهين
سيكون ما هو كائن فى وقته	وأخو الجهالة متعب محزون

الصدق:

الصدق من أهم أسباب وعوامل الإستقامة والبعد عن الفواحش والرذائل فكيف يكون ذلك؟ .

قال رسول الله ﷺ: (عليكم بالصدق ؛ فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ، ويتحرى الصدق ، حتى يكتب عند الله صديقاً) ، : (وإياكم والكذب ؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ، ويتحرى الكذب ، حتى يكتب عند الله كذاباً) (رواه البخاري ومسلم) .

فكيف يهدي الصدق إلى البر؟ وكيف يهدي الكذب إلى الفجور؟

فأنت حين تعود لسانك على الصدق لا يمكن أن ترتكب الفواحش ، أو تعمل الذنوب . . لأنك تعلم أنك ستعترف بها لأبيك حين يسألك ، أو لزوجتك أيها الزوج أو لزوجك أيها الزوجة ،

أيمن أن تقول الفتاة لأمها حين تسألها : نعم يأمى كنت أكلم شاب على الفيس بوك . . كنا نتبادل صور القلوب . . ونتبادل كلمات الحب ونتبادل الآهات و و

أيمن أن يحدث هذا؟ من المستحيل طبعاً لأن الصدق والخطأ لا يجتمعان لا بد أنها ستكذب . . وإذا عودت نفسها تلك الفتاة على الصدق وعاهدت ربها عليه هل يمكن أن تقدم على الخطأ؟ بالطبع لا لأنها تعرف أنها ستقول الحق

وإذا شاب عاد متأخراً إلى المنزل فسأله أبوه . . هل يمكن أن يقول : كنت مع أصدقائي ندخن السجائر ونعاكس الفتيات ونتعرض لهن . لا يمكن طبعاً . . أكيد أنه سيكذب إلا إذا كان يصدق ويتحرى الصدق حينها لن يقدم على ماينافي الأخلاق والدين . .

إذ أن المظمن الذي عنده (كذبة جاهزة) لكل سؤال سيظمن ويفعل ما يريد أن يفعله عجباً يخاف من الناس وهو يعلم أن الله يراه ولن يستطيع أن يكذب عليه

وهذا الزوج الصادق لن يخون زوجته أبداً والزوجة الصادقة لن تخون أبداً ، بل أن المواطن إذا كان صادقاً فلن يقدم على ما يخالف القانون لأنه يعرف أنه لن يستطيع أن يكذب في التحقيقات .

ويكفى بالصدق أن يكون من الصفات الأولى للرسول (ﷺ) (الصادق الأمين) حتى نتخذه صفة لنا نحن أيضاً إقتداءً به ﷺ

ويكفى أن يكون الكذب من الصفات الأولى للمنافقين حتى نتجنبه

قال ﷺ : (آيات المنافق ثلاث . . إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) (متفق عليه)

قال عبد الله بن عامر ﷺ : (دعنتي أُمي يوماً ورسول الله صلّ الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت : تعالى أعطيك فقال صلّ الله عليه وسلم) وما أردت أن تعطيه؟ . قالت أعطيه ثمراً فقال لها : أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليكى كذبه) (رواه أبو داود)

قال تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِّينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝۱۱۹ ﴾ (المائدة : ١١٩)

وعن أبي الخوراء السعدي قال : قلت للحسن بن علي ﷺ : ما حفظت من رسول الله ؟ قال : حفظت من رسول الله ﷺ : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ؛ فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة) رواه الترمذي

وقد روي عن الإمام البخاري رحمه الله أنه خرج يطلب الحديث من رجل فرآه يشير إلى فرسه التي هربت منه برداء كأن فيه شعير فجاءته فأخذها . .

فسأله البخاري : أكان معك شعير؟

فقال الرجل : لا ولكن أوهمتها ،

فقال البخاري : لا آخذ الحديث ممن يكذب على البهائم

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالْعَبِيدِينَ وَالْعَبِيدَاتِ وَالْخَشِعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِقِينَ وَالصَّابِقَاتِ وَالْحَنِيفِينَ قُرُوجَهُمْ وَالْحَنِيفِيَّاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الاحزاب: ٣٥)

أقول في الصدق والكذب :

ما أحسن الصدق في الدنيا لقائله *** وأقبح الكذب عند الله والناس

(.....)

الصدق أفضل شيء أنت فاعله *** لا شيء كالصدق ، لا فخر ولا حسب

(.....)

لا يكذب المرء إلا من مهانته *** أو عادة السوء أو قلة الأدب

(الشريف العقيلي)

ومن هوى الصدق في قلبي وعادته *** رغبت عن شعر في الرأس مكذوب

(المتنبي)

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً *** إن الكذوب لبش خل يصحب

(القطامي)

إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل *** لدى الناس كذابا وإن كان صادقا

(الأخطل الصغير)

ومهما تكن عند امرئ من خليفة *** وإن خالها تخفى على الناس تعلم

زهير بن أبي سلمى

إزرع الصدق والرصانة تحصد الثقة والأمانة.

أمين الريحاني

الصدق عمود الدين، وركن الأدب، وأصل المروءة.

إبراهيم اليازجي

الصادق من يصدق في أفعاله صدقه في أقواله.

ديوجين

الصدق ربيع القلب، وزكاة الخلقة، وثمره المروءة، وشعاع الضمير.

ثابت بن قرّة

الكذبة كرة ثلجية تكبر كلما دحرجتها.

مارتن لوتر

الكذاب والميت سواء، لأن فضيلة الحي هي النطق، فإذا لم يوثق بكلام الكذاب فقد بطلت حياته.

بزر جمهر

مأساة الكذاب ليست في أن أحدا لا يصدقه، وإنما في أنه لا يصدق أحدا.

جورج برنارد شو

من كان صادق كان همه منجلى** فالصدق قد حاز المراتب والجمال

يا قائل الصدق أنت قولك معتلى** والصدق خصله من خصالات الرجال

(.....)

دور مدرب (التنمية البشرية) :

على المدربين عقد المحاضرات والندوات فى الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية والإعدادية وفى المؤسسات العامة والخاصة والمصانع ومراكز الشباب وعلى شاشات الفضائيات فى حلقات توعية وإرشاد يبدأ بتخليص الشباب شيئاً فشيئاً مما رسخ فى أذهانهم من معتقدات خاطئة بثتها لهم ورسختها فى نفوسهم وعقولهم الأفلام الرديئة والإباحية ومواقع النت أو أصدقاء السوء من شياطين الإنس من الرجال والنساء . .

فمثلاً هناك الكثير من الشباب إذا خرج فى نزهة مع أصدقائه إلى الشوارع أو المتنزهات يعتقد أن سعادته ستكون بالغة وأنها ستكون مغامرة رائعة إذا قام بلمس الفتايات أو ملاحقتهن أو التعرض لهن ويجب علينا نحن أن نقول له : أن هذه مثل أختك ، وأن من حقها أن تسعد مثلك وأن تتمتع بالحرية ، وأن تنزه مثلك مع صديقاتها وخاصة فى أيام الأعياد والمناسبات الجميلة . . من حقها أن تبتهج مع صاحباتها مثلك ، ويجب أن تعرف أنها إنسانة تشعر وتؤلم وأن هذه المضايقات تهينها وتؤذى مشاعرها وتجعلها ترجع إلى بيتها حزينة تعسة وقد أفسدت عليها نزهتها وضيق عليها وسوف تحبسها بنفسك فى بيتها وكأن هذا الكون لك وحدك فمتى تبنى السعادة على تعاسة الآخرين؟ وأنتك ستعود إلى بيتك يلاحقك دعائها عليك ودعاء أمها وأبيها ولعناتهم فتصاب بالأمراض أو بعقاب ربك لك فى أمك أو أختك أو (زوجتك وإبتك فيما بعد) . . ستعود إلى بيتك بتأنيب الضمير . وإن تأخر . فسوف يؤنبك يوماً ما . ستعود بإحساس أنك حيون ومتطفل وأنتك أذيت مخلوق أضعف منك كأنك ضربتها فليس من الرجولة إيذاء الإنشى سواء بالضرب أو التحرش

فهى فى كلتا الحالتين لا تستطيع الدفاع عن نفسها بل تعود الى منزلها حزينة مكتئبة
تعانى أحاسيس الخزي والعار بل أحاسيس عدم الطهارة وعدم والشرف
أى رجولة فيما فعلت؟ وهل دورك فى المجتمع تجاه هذه الأنثى الضعيفة حمايتها أم
الإعتداء عليها؟

يجب أن تعرف بل وتؤكد أن إعتقاد (أنا التحرش إذن أنا سعيد)

لن يكون كذلك إبدأ بل سيكون (أنا التحرش إذن أنا تعيس)

سيكون (أنا التحرش إذن أنا لست رجل)

(أنا التحرش إذن سيحل على غضب ربي)

ومن هذه الفتاة ؟ أتعرف من هى ؟ . . غدا هى زوجتك أو زوجة صديقك ، أو زوجة
أخيك أو معلمة إبنك فى مدرسته ، أو لعلها ستكون الطبيبة التى تعالجك ، أو تعالج
أسرتك ، . . أو هى المحامية التى ستقف إلى جوارك فى إحدى القضايا أو هى الممرضه التى
سترعى والدتك أو والدك أو زوجتك أو هى الموظفة التى تخرج لك أوراقك عندها أو هى
سيدة البيت الفضلى التى سترى الجليل القادم . . هى أم صاحب إبنك أو صاحبة إبتك

لقد اثبت علماء النفس أن كثرة تعرض الفتاة للتحرش والإعتداءات الجنسية يؤثر
عليها طيلة حياتها ويدمر مشاعرهما . . بأى شخصية ستقوم هذه السيدة بواحدة من هذه
الوظائف التى ذكرناها؟ أنت تدمر نصف المجتمع وبالتالي تدمر نفسك لأنها تكملك وتدمر
الأجيال القادمة لأنها ستربيهم بهذه الشخصية المشوهة

يقولون :

إذا سقط الإحترام فليس هناك داعى لأى علاقة أن تتم

فلا حب بلا إحترام

ولا صداقه بلا إحترام

ولا قرابة بلا إحترام

فاذا كان الإحترام هو أساس أى علاقة وإذا كانت الفتاة لابد أن يكون بينك وبينها علاقة بشكل أو بآخر فى يوم من الأيام إذن فلا بد أن يكون هناك إحتراما لها . . إحترام لنصف المجتمع ، واحترام لدينك الذى وصاك بغض البصر وحفظ الأعراض ، واحترام لرجولتك ، واحترام لعاداتنا وتقاليدها التى تكاد أن تندثر فى ظل وجود شياطين الأنس من الذين يحاربون فى المجتمع قيمه وأخلاقه مثل من يصنعون أفلام المجون والإباحية ومن ينشرون العري والتبذل على الشاشات . . لابد أخى وبنى أن تقاوم كل ما هو لا أخلاقى فأنتم شباب هذا البلد ، وأنتم على عاتقكم بناء المجتمع والنهوض ببلدكم وتربية الأجيال القادمة أنتم أعمدة البلد وإرتقاءها بين أيديكم فلن يتم ذلك أبدا إلا بتمسككم بدينكم وأخلاقكم

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت * * * فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فلا توجد أمة عظيمة بلا أخلاق ولقد كانت أمة رسول الله من أعظم الأمم فى طبيعتها لأنهم إقتدوا بأخلاق النبى ﷺ

فمتى نفتدى به؟ ومتى نتحلى بأخلاقه الكريمة؟

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَرَّهَ اللَّهُ كِبَرًا

﴿ (الأحزاب ٢١)

ففى حجة الوداع قام رسول الله بخطب فى جموع غفيرة من الناس ويوصيهم وهى الخطبة التى مات بعدها . . فصاح بالناس :

(ألا استوصوا بالنساء خيرا، ألا استوصوا بالنساء خيرا) (مسلم والترمذى)

وقال : (الله الله فى النساء)

و(رفقا بالقوارير)

وقال (النساء شقائق الرجال)

وقال ﷺ : (اتقوا الله فى الضعيفين المرأة والطفل)

فهلا استجبت لنداء الحبيب هلا اقتبست من نوره واهتديت بهديه هل رفقت بالنساء
واتقيت الله فيهم

إن واجبك أخى فى الحفاظ على الفتاة يبدأ من بيتك ثم يتسع دائرته ولا تقل قوته أى
أنك تحافظ على أخواتك وقربياتك ثم جاراتك وبنات الحى الذى تسكن فيه ثم زميلاتك فى
المدرسة والجامعة ثم بنات المسلمين ثم بنات أهل الكتاب دون أن يقل حرصك على واحدة
دون الأخرى فلا فرق بين الأولى والأخيرة ، فالرجولة تحفظ وترعى كل الأعراض من
واجبك أن تغار عليها وتصونها

يقول الشاعر الزجال باللهجة الصعيدية :

وه يــــابوى وه يــــابوه	نأقص إيه مش عاملوه
البنات ويا الشباب متخلبطين	حفلة ولا عيد ميلاد عريانين
يرقصوا الشك شك ومبسوطين	ليه بناتنا ماعدوشى مكسوفين؟
ليه ولادنا ماعدوشى غيرانيين	عـــ
ليه تملسى مطمئنين؟	واما تسألهم يقولوا: مكبرين؟

وإنه لمن الرقى والتحضر أن يتعد الإنسان عن صفات الهمجية والتخلف ، فملاحقة
الذكر للأُنثى كما تفعل الحيوانات ليست من التحضر والإنسانية وأنه ليعجب كل من يسافر
إلى الخارج فى الدول المتقدمة المتحضرة حين يرى أن الأجانب يتحلون بالذوق والأدب
والأسلوب الراقى وخفض الصوت وغض البصر واحترام حرية الآخرين واحترام الرجل

للمرأة وعدم مضايقتها، واحترام بعضهم البعض واتقان العمل وغيره . رغم أنهم غير مسلمين ، ورغم أن كل هذه التعاليم موجودة في ديننا في الكتاب والسنة إلا أنهم يطبقونها دون أن يدرون . . فقط لأنهم تعلموها في كتب الأتكييت ، وأن هذا لا يصح ، وهذا لا ينبغي ، وهذا غير لائق ونعرفها نحن من أخلاقيات ديننا فلا نطبقها ، وهذا يجعلهم شعوب ويلدان متحضرة ويجعلهم ينظرون لنا بعين الإزدراء ويصفوننا بأننا شعوب جاهلة متخلفة كل هذا وفي ديننا ما يجعلنا في مصاف الشعوب المتحضرة بل يجعلنا نتفوق عليهم بما يزيد عندنا من تعاليم تأمرنا بصلة الأرحام والرحمة بالمسنين والآباء والتسامح والإيثار والشجاعة والإقدام والكرم وغيره فضلاً عن أن كل تلك القيم والأخلاقيات تصب في عقيدة سليمة

يقول المفكر والعلامة أحمد ديدات :

(إننا لم نتخلف عن الغرب وإنما تخلفنا عن الإسلام .)

ليس عليك أخى وابنى . . إلا أن تبحث عن ذاتك ، وتبحث لك عن هدف . . يجب أن تجتهد في مذاكرتك لتتميز في علمك وعملك يجب أن تبحث في نفسك عما يميزها يجب أن تقوى عند نفسك روح المثابرة وستنجح وستصل وستحقق كل آمالك (فلا يفشل مُصر) ولا تهمل الرياضة ، فالعقل السليم في الجسم السليم وإن كنت من هواة المغامرة فهذا ليس عيب فلتغامر لكن بعيداً عن إيذاء الآخرين وإليك هذه القصة الطريفة :
مر شيخاً عالماً مع أحد تلاميذه على حقل فوجدا حذاءً قديماً فعرفا أنه لرجل يعمل في حقل وأنه إقترب من إنهاء عمله وأن هذا الرجل فقير جداً لأن حذاءه ممزق ، فخطرت للشباب فكرة قال لشيخه :

هيا بنا نغزح هذا الرجل فنخفي حذاءه ونختفى خلف الشجيرات ننظر ماذا سيحدث . .

قال الشيخ : هل تريد أن تجلب لنفسك السعادة أكثر ؟ . . ماذا لو وضعنا لهذا الرجل

الفقير في حذائه بعض النقود واختفيننا ننظر ماذا سيحدث؟ .. فوضعا للرجل نقوداً في حذائه واختفيا، فأقبل الرجل رث الثياب يظهر عليه آثار الفقر وهم يلبس حذائه فوجد المال فأمسك بالنقود ونظر يمينا ويساراً ثم نظر إلى السماء ودمعت عيناه ثم خر ساجداً ثم نظر إلى السماء وقال: أشكرك ياربى تعلم ما بى وما بحالى وتعلم حاجتى للمال وتعلم أن زوجتى مريضة وتحتاج إلى علاج وتعلم كذا وتعلم كذا.. ثم أخذ المال وانصرف سعيداً..
بكى الشاب تأثراً وفرحاً أنه استطاع ادخال السرور على هذا الرجل

قال له الشيخ: ما رأيك الآن؟ أتراك تسليت أكثر فسعدت وأسعدت غيرك ثم قال: يا بنى لا تتسلى بإيذاء الآخرين..

أخى الشاب ابتعد عن أصدقاء السوء، وأبدأ بتنمية نفسك وقدراتك فهم مثل حجر ثقل مربوط فى قدمك فإن تقدمت للأمام جروك للخلف فاقطع الحبل ولا تكثرث وربما قلدوك، واعمل لغدك واتقى ربك تجده تجاهك واطلب من الله الرزق والعفاف والزوجة الصالحة والنجاح فى العلم والعمل فإن عنده خزائن كل شيء..

قال تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝﴾ (الحجر. ١٥)

عن عبد الله بن عباس ؓ قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: (يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي

وهكذا فلن يبقى من دورنا إلا أن نناشد الدولة أن توفر لك مطالبك التى تعينك على الرقى بنفسك وعلى تقدمك، فإن الشباب هم ثروات الأمم وبهم تتقدم الأمم فلا ينبغي أبداً تجاهلهم.

١- تشديد الرقابة وسن القوانين

أ- تشديد الرقابة على المصنفات الفنية إن كانت سينمائية أو غنائية مصورة (فيديو كليب) أو غير مصورة إذ أن كلمات الأغاني نفسها وطريقة أدائها يمكن أن تكون مثيرة وموحية بإيحاءات جنسية . .

ب- سن القوانين الرادعة وإتخاذ إجراءات صارمة ضد أصحاب شركات الإنتاج السينمائي الذين ينتجون أفلاماً إباحية أو ذات مشاهد ساخنة وكذلك أفلام البلطجة والعدوان المليئة بالألفاظ البذيئة والسلوكيات الشائنة وضرورة وقف عرض الأفلام مع تعرض أصحابها للسجن مدة لا تقل عن عشر سنوات وتغريمهم غرامات فادحة تفوق ما يمكن أن يربحوه من هذه الأفلام حتى لا يتم الإستهزاء بالغرامة (هاعمل الفيلم وادفع الغرامة) ولا تكن إحدى هذه الجزاءات منفردة بل كلها عقاباً لإنتاج فيلم واحد خادش للحياء وقف العرض- والسجن والغرامة معاً

ج- تشديد الرقابة على الإصدارات سواء كانت جرائد أو مجلات تستعين بالصور العارية لإجتذاب المشترين أو كتباً وروايات حيث توجد روايات تحتوي على فقرات بها وصفا كاملاً لأجساد عارية ومواقف جنسية وللأسف بعض هذه الكتب اصدار الهيئة العامة للكتاب

فلا بد من مصادرة هذه الكتب والمجلات ووضع أصحابها أيضاً تحت المسائلة القانونية والغرامات الفادحة أيضاً

*وهذا لا يكن أبداً حجراً على الفن والإبداع بل حجراً على ما هو شائن ومشين في الفن ، فيخرج الفن فناً خالصاً وإبداعاً راقياً خالياً من الشوائب ممتعا مفيداً للمشاهد . . فناً يرتقى بالذوق لا ينحدر به والفن والإبداع لا يكن أبداً بالعرى

والإباحية وليس له علاقه بها وليس أدل على ذلك من أن الدراما الإيرانية - التى تخلو من العرى تماما - التى تمثل الممثلات بها بالحجاب ودون أى تلامس الرجال - تحصد الجوائز العالمية ، بل وتحصل أفلامهم على (الأوسكار) وهى أشهر وأهم جائزة سينمائية بالعالم



كما وبيع مسلسل (يوسف الصديق) - مع إختلافنا معهم فى تصوير الأنبياء - بيع لفضايات وتلفزيونات عدة ونجح نجاح منقطع النظير فى السيناريو والإخراج والتصوير والتمثيل والإنتاج والديكور . وهكذا وغيرها من الأعمال الفنية الإبداعية الجيدة أما ماندعية من أن لا فن ولا إبداع إلا بالعرى والإباحية فى الأفلام السينمائية ماهو إلا إفلاس .

(تقول الناقدة ماجدة خير الله : أن أفلام المقاولات هذه كانت تنتج منذ أوائل التسعينات لسوق الفيديو ولم تكن تجد دور عرض لها لأنه لا يتم عرضها بالسينمات أما الآن فىتم تخصيص أغلب دور العرض لها

ويقول الفنان هشام سليم : إن أفلام (الهلس) هذه لا يجب أن تقيم كأفلام من الأساس والتي تحتوى على مشاهد بلطجة أو أغاني وعرى وحركات أكشن لا تمت للواقع بصلة ويعتمدون فيها على الأشكال الغريبة التي تؤثر على مجتمعا وعادات دخيلة ينقلونها لشبابنا مثل إرتداء شخص حلقة فى أذنه أو حلق شعرة بشكل غريب .

أما المنتج حسن رمزى فيقول : أن الحل لمواجهة هذا الإسفاف هو تعديل قانون الرقابة وتشكيل لجنة من أهم ١٠٠ سينمائي بمصر يجتمع ١٠ منهم فى كل مرة لمناقشة سيناريو الفيلم حتى لا يقف الأمر على مزاج الرقيب الخاص ، وتكون هناك ضوابط أخلاقية على كل منتج ومؤلف الإلتزام بها ويتم الحذف والتعديل أو الرفض منذ المراحل الأولى للسيناريو وإلزام المخرج الذى يغير من ملاحظات الرقابة بمنع عرض الفيلم . (جريدة روز اليوسف العدد ٢٧٣٨)

د حجب المواقع الإباحية على الإنترنت وحجب الفضائيات التى تعرض الأفلام الإباحية

٢- توفير دور الرعاية

كلنا يعرف خطورة الأطفال المشردين وأبناء الشوارع والأحداث على المجتمع حين يكبرون فسوف يجنى المجتمع بل يجنى حاليا وتجنى الدولة نتيجة إهمال هؤلاء الأطفال .

فيجب على الدولة أن توفر لهم دور رعاية حقيقية تضمن لهم الحياة الكريمة أولا . . حيث المسكن النظيف والفراش النظيف والغذاء الجيد والرعاية الصحية البدنية والنفسية . . ثم تهذيبهم وإصلاحهم ومراقبتهم وحمايتهم حتى لا يعتدى الكبير على الصغير بالضرب أو بالإعتداء الجنسي . . وتوفير المدرسين لهم لتعليمهم العلوم المعرفية وتنقيفهم أو متخصصين لتعليمهم صناعة أو حرفة لمن يرفض عقله التعليم مع توفير الورش والمعدات

الكاملة . . كما والاهتمام بهواياتهم الرياضية والفنية والترويح عنهم برحلات لزيارة معالم بلدهم لتقوية الانتماء لديهم وحب الوطن وزيارة المتنزهات والحدائق للترفيه ، وتوفير متخصصين لهم فى الإرشاد التربوى لإرشادهم وتوجيههم وتعليمهم تعاليم الدين والأخلاق والقيم والمبادئ وتعريفهم دورهم الحقيقى حتى يتخرجوا رجالا . . لا بلطجية ومجرمين وخارجين عن القانون وسيدات وأمهات لا عاهرات وراقصات فيديو كليب . .

٣- توفير المراكز الرياضية والساحات الشعبية

على الدولة أيضا توفير الساحات الرياضية ومراكز الشباب فقد زاد عدد السكان وقلت المراكز الرياضية والساحات الرياضية بل اختفت ، فيجب إنشاء العديد منها على ألا تقل فى مستواها عن النوادى الكبرى التى لا يستطيع أصحاب الدخول البسيطة الإشتراك فيها أو ممارسة أبناء الرياضة فيها بحيث تتوفر فيها الملاعب لكافة الألعاب والمعدات الرياضية والمدربين وعقد المباريات والتنافسات الحقيقية وذلك حتى لا تكون الرياضة حكرًا على أبناء الطبقات الغنية، فيعانى أبناء الطبقات البسيطة من الكبت وعدم تفريغ الطاقات فتتحول الى سلوكيات سلبية

٤- القضاء على البطالة

بتوفير العمل قدر الإمكان بإعداد وتدريب وتنمية المهارات والقدرات التى يتطلبها سوق العمل والتى تتوافق مع ميول الشباب ثم توفير فرص العمل لهم بإنشاء المؤسسات التى يتطلبها المجتمع للنهوض بأحوال البلاد والإستعانة بالدول الأخرى فى عقد اتفاقيات لبناء مصانع ومعامل وإنشاءات فى مختلف المجالات تستوعب الوفرة البشرية الكائنة وبالتالي وزيادة الدخول والعمل على تيسير الحصول على موافقات لبدء مشروعات صغيرة (القضاء على الروتين) ومساعدة الشباب فيها بنظام المشاركة لا بنظام القروض حتى يتمكن الشاب من إنهاء الشراكة بالتدرج بالأقساط حتى يكون المشروع فى النهاية له وحده

٥- توفير المواصلات الأدمية

توفير المواصلات التي تحترم آدمية الإنسان فلا يكون هناك ازدحام يؤدي إلى تلاصق وذلك باستيراد الحافلات الجديدة وتجديد القديمة وصيانتها بشكل دورى مع تواجد رجل المرور ورجل البوليس الذى إختفى من الشارع .

٦- توفير السكن

توفير مساكن مخفضة للشباب والمقبلين على الزواج مع توفير مواصلات جيدة وسريعة كمترو الأنفاق إذا كانت المساكن فى المدن الجديدة حيث يربط المترو المدن الجديدة بقلب العاصمة ويسهل الذهاب من وإلى تلك المدن ويسهل ذهابهم إلى أعمالهم وتوفير مصانع لإنتاج الأثاث المخفض الثمن أو بنظام التقسيط على أن يتمتع بجودة عالية لا تقل عن جودة مثيله من الأثاث الباهظ الثمن .

٧- تحسين البيئة المحيطة

إعادة تخطيط العشوائيات والإهتمام بالمناطق الفقيرة تحسين مياه الشرب والصرف الصحى وبناء المدارس الجيدة مع إعداد المدرس الجيد، وتحديث المستشفيات، والإهتمام بالنظافة بتوفير عربات نظافة جديدة وكثيرة العدد وصناديق قمامة وإعادة رصف الشوارع . . بإختصار تحسين البيئة المحيطة وتطويرها فإذا تحسنت البيئة تحسن أسلوب الفرد وسلوكه وتغير أداءه ونظرتة إلى الحياة وليس أدل على ذلك من هذه القصة الطريفة :

كان عدى بن الجهم شاعراً فصيحاً لكنه كان أعرابياً جلفاً لا يعرف من الحياة إلا مارآه فى بيثنة الصحراوية . . ذهب إلى الخليفة المتوكل فى بغداد حين علم أنه يغدق على الشعراء حين يمدحونه فأنشد بين يديه

أنت كالكلب فى حفاظك للود * * * وكالتيس فى قرع الخطوب

أنت كالدلو لا عدمتك دلوا * * * من كبار الدلا كثير الذنوب

وأزاد تشبيها بالعنز والجمل والبئر وغيره فغضب الخليفة وثار الحراس وأمسكوا به وكادوا أن يقطعوا رقبته لكن الخليفة فكر قليلا فأمر بوضعه فى قصر منيف . . فتنعم سبعة أشهر . . اتكى على الأرائك والوسائد الحريرية وجالس الشعراء والأدباء وشاهد أجمل الجوارى وأكل أطيب الأطعمة وبعدها استدعاه الخليفة وأمره أن ينشد، فأنشد قصيدة مطلعها .

عيون المها بين الرصافة والجسر * * * جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

أعدن لى الشوق القديم ولم أكن * * * سلوت ولكن زدن جمرًا على جمر

وهكذا تغير عقل الرجل وأسلوبه بتغير بيئته فقد كانت تسيطر على عقله صور بيئته الخيمة والجمل والعنز والتراب والبئر والدلو وغيرها والآن لا نجد فى عقل من يعيش فى العشوائيات والمناطق الفقيرة بل الآن فى معظم مناطق مصر إلا أكوام القمامة التى يراها أمام عينيه فى الشوارع على جانبي الطريق ، ومياة الصرف الصحى التى تفور من البلاعات فى الشوارع ، والمساكن الضيقة المتلاصقة والمياة الغير نظيفة والأكل الملوث والمسرطن والمواصلات المتهاكة ، والاختناقات المرورية والمدارس السيئة والتعليم الأسوء فضلا عن ما يشاهده فى الشاشات . . إباحية . . بلطجة وألفاظ بذيئة ، ماذا ننتظر من هذا المواطن ؟ .

٨ مكافحة المخدرات

تجريم شرب المخدرات وتغليظ العقوبة على متعاطيها ، وتاجرها . والعمل على كشف بؤر تجار المخدرات والقبض عليهم والتكبل بهم أو إعدامهم فى ميدان عام . . لأنهم قتله ، فالمخدرات تخرب العقول وتساعد على ارتكاب الجرائم ، فالخمر أم الكبائر لأن متعاطيها يذهب عقله فيرتكب أى جريمة

قال رسول الله ﷺ : (الخمر أم الخبائث) (إسناده حسن) وقد أخبر النبي بأنها مفتاح الشرور فمن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : (أن لا تشرك بالله شيئاً ، وإن قطعت وحرقت ، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً ؛ فمن تركها متعمداً ، فقد برئت منه الذمة ، ولا تشرب الخمر ؛ فإنها مفتاح كل شر) ؛ (رواه ابن ماجه)

يشرب الفتى الخمر فلا يدرى ماذا يفعل ولا ماذا يأتي فهي حقاً أم الشرور والآثام .

وليك شرباً للخمور فإنها * * * تسود وجه العبد في اليوم والغد

وكل صفات الدم فيها تجمعت * * * كذا سميت أم الفجور ، فأسند

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا لَكُمُ الْفِتْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَصَابُ وَالْأَدْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ

فَلْيَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

وَيَصَدِّكُمُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۝ ﴾ (المائدة . ٩٠ ، ٩١) .

قال ﷺ : (لعن الخمر وشاربها وساقياها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها

وحاملها والمحمولة إليه) (رواه أحمد) .

قال أبو هريرة ﷺ : من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان

القميص من رأسه .

عن عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو وابن عباس ﷺ : قال رسول الله ﷺ : (من

شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً وإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله

عليه ، من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً وإن مات دخل النار فإن تاب

تاب الله عليه ، من شرب الخمر وسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً وإن مات دخل النار

فإن تاب تاب الله عليه ، وإن عاد كان حقاً على الله أن يسقيه من ردة الخبال يوم القيامة)

قالوا : يا رسول الله وما ردة الخبال ؟ قال : (عصارة أهل النار) . رواه الترمذي

وقال ﷺ : (لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مكذب بالقدر) رواه أحمد

وعن ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : (مدمن الخمر إذا مات لقي الله كعابد وثن) (رواه الأمام أحمد).

وليس هناك فرق بين الخمر والأنواع الأخرى من المخدرات فكل مسكر هو خمر وكل مسكر حرام . .

عن أبي بردة عن أبيه أبي موسى ﷺ : (أن النبي ﷺ بعثه إلى اليمن فسأله عن أشربة فيها فقال : وما هي؟ قال : البتع والمزر، فقليل له أبي بردة : ما البتع؟ قال : نبيذ العسل، والمزر نبيذ الشعير، فقال : كل مسكر حرام) (أخرجه البخاري)

كل المسكرات خمر وإن تعددت أسمائها (حشيش- أفيون هيروين- كوكايين- ماريجوانا- ترامادول وغيرها

وقد أورد الأمام الذهبي في كتاب الكبائر أن الخمر من الكبائر . . فقد يتعاطى الشاب قرص صغير من الترامادول ويظنه شيء بسيط وهو لا يعرف أنه يرتكب كبيرة من الكبائر كالقتل والسرقة والزنا .

والمسكرات تؤدي إلى البلادة وعدم الغيرة فتذهب عن الرجل شهامته ونخوته فيصبح ديوثاً لا يغار على أهل بيته وليس أهلاً للمسؤولية كما تجعل فم الرجل وجوفه لجنس فلا تقبل له صلاة أما المؤمن فيذهب إلى المسجد بفم معطر وملابس جميلة ووجهه قد أضاء من النظافة والطهر والإيمان فأيهما أجمل وأحب إلى النفس وإلى الناس وإلى الله؟ وكيف يجب أن يموت الإنسان إذا جاءه الموت فجاءه أوجب أن يلقى الله وفي جوفه خمر أم يلقى الله ساجداً أو متوضئاً أو داخلاً أو خارجاً من المسجد؟ أوجب أن يلقى الله وفي يده كأس أو سيجارة بانجو أم يجب أن يلقاه وفي يده صدقه يخرجها لمسكين أو وهو يصل رحمة أو يبر والديه ؟ وقد بُعِثَ النبي صل الله عليه وسلم ليحل الطيبات ويحرم الخبائث

قال تعالى: ﴿... يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ... ﴾ (الاعراف ١٥٧)

وللخمر مضار عديدة على الفرد والمجتمع فعلى الفرد: (فقد عدد الأطباء أكثر من خمسين مرضاً تصيب الإنسان من آثار الخمر، تسبب في تلف أجزاء من الجسم ومن أبرز ذلك:

- تخلف في القدرة الذهنية في الفهم والإستيعاب نتيجة لأضرار أصابت أعصاب المخ وخلاياه بالمادة الكحولية المؤثرة .

- إعتلال الأعصاب ؛ حيث يحصل في الجسم إضراب حسي وحركي مع شلل مؤقت، وقد يستمر في الوجه واليد والرجل، مع ضعف عقلي وهزال وآلام في الأطراف .

- ضعف البصر، بتأثير الخمر والمادة القولية المسكرة على أعصاب العين؛ ما يضعف القدرة على الإبصار والتركيز . وقد يؤدي إلى العمى .

- أمراض الهضم، وهي كثيرة كالتهابات المريء الذي يتحول إلى السرطان وقرحات المعدة، وتفشي سرطان المعدة والأمعاء والتهابات الجهاز الهضمي بأجزائه المختلفة وفقدان الشهية، التي ينتج منها الضعف العام .

- كما أن تعاطي الخمر له تأثيرات في الكبد من تشمعها وإلتهابها وتضخمها، والتأثير في جهاز المناعة الذي موطنه الكبد، وهي أمراض متداخلة، إنتشرت في البلاد التي توسع تعاطي الخمر فيها وأطلق عنانها؛ حيث أحدثت أضراراً مخيفة وخيالية في الوفيات .

فمن تشمع الكبد وحده جاء في إحصائية عن بعض الدول أن فرنسا يموت فيها سنوياً (٢٢٥,٠٠٠ شخص)، وفي ألمانيا يموت فيها سنوياً (١٦,٠٠٠ سنوياً)، وفي أمريكا ضعف

هذا العدد، وفي كل عام يصدر عن منظمة الصحة العالمية أرقام دولية كبيرة في كل بلد من دول الغرب والشرق في أعداد المتوفين بالخمور.

أما أمراض القلب، وتشوه الأجنة عند الحوامل، وقلة النسل عند الرجال، والعقم عند النساء والرجال، وغير هذا من أمور كثيرة، فإحصائياتها كثيرة أيضاً في النشرات الطبية بدول العالم. (دكتور محمد بن سعد الشويعر صحيفة الجزيرة ٢٣/١١/٢٠١٢).

ـ فضلاً عن الحالة النفسية السيئة للمتعاطي من ضيق وتوتر وإكتئاب وعصبية فإما هو غائب دائماً عن الوعي وإما حاضر ولكن في صورة مريض نفسى

وأما عن تأثير الخمر في المجتمع :

تأثير تعاطي المخدرات على الأمن العام : فبما أن الخمر أم الكبائر ومفتاح الشرور فإن الجرائم التي تقع في المجتمع كثيراً ما نرى أن منفذوها هم مدمنو الخمر والمخدرات فكيف لا وهى تذهب العقل فكثيراً ما نقرأ فى الصحف عن جرائم بشعة إرتكبت بسبب الخمر فهذا أب يغتصب ابنته وهذا زوج يقتل زوجته أو شخص يقتل صديقه بعد أن تعاطيا المخدرات سويًا فدب الخلاف بينهما . ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (المائدة ٩١)

إذن فأهم نتائج إنتشار تعاطي المخدرات هى إنتشار الجريمة من قتل وسرقة وزنا وخطف وإغتصاب وبلطجة وتحرش جنسى وغير جنسى واعتداءات وغيرها مما يؤثر على أمن المجتمع وسلامته .

كيف تضر المخدرات بالأمن القومى ؟ : يؤدي إنتشار المخدرات وتفشيها بين أفراد المجتمع في بعض الحالات إلى انحراف بعض الموظفين القائمين بالخدمات العامة للعمل

بتجارة المخدرات رغبة في الثراء السريع أو من أجل الحصول على رشاوى لقاء سكوتهم على مرور المواد المخدرة ، وفي بعض الحالات يحاول العدو الحصول على أسرار الدول عن طريق دفع بعض الأفراد العاملين بأماكن حساسة للتعاطي واستخلاص المعلومات منهم أو تجنيدهم كما أنه يتم نشر المواد المخدرة من أجل أضعاف نفوس الشباب وجعلهم عاجزين عن العمل وتحطيم الروح المعنوية لديهم .

وأما عن الأضرار الاقتصادية : يؤثر تعاطي المخدرات على الإقتصاد بدرجة كبيرة حيث أن المتعاطي ينفق ما يحصل عليه من دخل من أجل الحصول على المخدرات وهذه الأموال تهرب إلى الخارج وبالتالي يضعف الإقتصاد في الدول . .

كما أن المتعاطي يفقد الكثير من قوته الجسمية والعقلية من جراء تعاطي المخدرات فيؤدى ذلك إلى :

- تدنى إنتاجية الفرد مما يؤثر على الإقتصاد الوطني والتخلف عن ركب الحضارة
- إهدار لموارد البلاد التي تصرف في مجال المكافحة والعلاج والسجون والمستشفيات العلاجية التي بالإمكان صرفها لصالح المجتمع في مجال التعليم والاتصالات والزراعة والصناعة وغير ذلك في مجال التنمية . . وفي المبالغ التي تصرف على المسجونين في قضايا المخدرات .

- السبب الرئيسي للفقر حيث تهدر الأموال في شئ ضار غير نافع

أثر المخدرات على الثروة البشرية :

- تدنى المستوى التعليمي - إذا كان المتعاطين من الطلاب وذلك بسبب تغييب عقله والآثار السلبية على عقله جراء تعاطي المخدرات من قلة تركيز ونقص القدرات الذهنية عامة

- انتشار الضعف العام والأمراض بين الشباب ومتوسطى العمر أو تغييبهم عن الوعي ونقص فى قدراتهم الجسمية والعقلية وهم الثروة الإنتاجية للبلاد فيقل الإنتاج العقلى والعملى .

آثار تعاطي المخدرات على الأسرة:

إن تعاطي المخدرات يصيب الأسرة والحياة الأسرية بأضرار بالغة أهمها :

١- ولادة الأم المدمنة على تعاطي المخدرات لأطفال مشوهين .

٢- مع زيادة الإنفاق على تعاطي المخدرات يقل دخل الأسرة الفعلي مما يؤثر على نواحي الإنفاق الأخرى ويتلنى المستوى الصحى والغذائى والاجتماعى والتعليم وبالتالي الأخلاقى لدى أفراد تلك الأسرة التي وجه عائلها دخله إلى الإنفاق على المخدرات .

٣- يسود جو الأسرة العام التوتر والشقاق والخلافات بين أفرادها بسبب إنفاق المتعاطي لجزء كبير من الدخل على المخدرات والذي يثير إنفعالات وضيق لدى أفراد الأسرة . كما يسود الأسرة الحزن وتذب الخلافات أيضاً إذا كان المتعاطى أحد أبناءها .

بعد كل هذه الآثار السلبية للمخدرات على المجتمع : ألا يجب على الدولة إذن البدء بمكافحة المخدرات بشكل جاد ومكثف ؟ وأن تبدأ بها دون غيرها من الجرائم إذا كانت تريد أن تحاصر الجريمة فى المجتمع ؟ فقد اتضح مما سبق أنها أحد الأسباب الرئيسية وأهمها فى انتشار الجريمة وفى فقد المجتمع لأمانه وأمنه وفى الإضرار البالغ باقتصاد البلاد وأمنها القومى .

دور المجتمع

عرّف المجتمع بأنه مجموعة الأفراد والجماعات التى تعيش فى موقع جغرافى واحد

ظاهرة اللحرف الجنسي

وقد ساعد المجتمع بعاداته السيئة وتقاليده البالية في إزدياد الظاهرة وتفاقمها فلا يظن مجتمع الناس أنهم بعيدين عن هذا، فأولى آفات المجتمع هي :

* السلبية :

(وانا مالى) تلك الكلمة التى أصبحت تتردد فى كل موقف يحتاج من الإنسان إلى شهامة ورجولة وتدخل سريع وحكيم

نسى الرجال أن الدفاع عن الأعراض ونصرة الضعيف من الواجب الدينى والدينوى ونسوا أن من سكت عن شئ فهو مشارك فيه بسكوته وأن الساكت عن الحق شيطان أخرس يقول الأديب الشيخ مصطفى حلوش : (البقاء على الحياد خذلان للحق ورضى بالباطل) . فكيف ترضى عن الباطل؟ كيف ترضى عن المعصية ترتكب أمام أعينك فلا تحرك ساكنا؟ وتفضل الحياد والسلبية أى حياد والظلم يقع أمامك وأى حياد حين يكون هناك خير وشر

فإذا كانت هناك فتاة أو امرأة ضعيفة مسكينة يهينها شاب فاسد بالملاحقة أو اللمس أو الإغواء فلماذا يضمن الناس؟

قال رسول الله ﷺ : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه فهذا أضعف الإيمان) (رواه مسلم)

فلماذا اخترت أن تكون ضعيف الإيمان؟ لماذا فضلت الصمت؟ أنا لا نقل تشاجر فى الشوارع والمواصلات العامة وإنما بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة وإبعاد الشخص المتحرش عن الفتاة والوقوف حائلاً بينه وبينها وهناك من الكلمات القوية التى يمكن أن تقال لهذا الشاب (يا أخى هل ترضى أختك يتعمل فيها كده) و(اتقى الله فكما تدين تدان) وغيرها من الكلمات التى تُخجل ولا تهين وهناك من الأفاضل الإيجابيين كثيرين فنرى رجل فى

المواصلات يقف من مكانه ليُجلس سيدة أو فتاة تقف بين مجموعه من الرجال أو يدعى أنها قريبته ليحميها .

***المقاطعة :**

وتمتد السلبية لتشمل الصمت والسكوت عما يدخل منازلنا وتراه عيوننا كما تراه عيون أبناءنا وبناتنا سواء أماننا أو في غفلة منا . . ونحن نصمت وكأنه شيء عادي ثم نتساءل متعجبين حين تحدث المصائب (أين تعلمت بنتي هذا الكلام؟) أو من يقلد إنسى؟ فعلىنا أمام الله وأمام أنفسنا وطاعة الله وحباً لأبناءنا وخوفاً عليهم علينا أن نقف موقف إيجابياً تجاه ماتبه القنوات الفضائيات من إباحية وعري ومشاهد مثيرة للغرائز وبلطجة . . . وغيره من المواد المنافية لديننا وأخلاقنا وعادات مجتمعتنا وتقاليده . . فعلىنا مقاطعة تلك القنوات بحذفها من جهاز الاستقبال أو الإمتناع عن مشاهدتها لأن تلك القنوات تعتمد على نسبة المشاهدة وتستمر بارتفاع هذه النسبة بل تنجح وتبدأ باستقبال أموال الإعلانات لتستمر وهذا بفضل نسبة المشاهدة المرتفعة وعليه فهذه القنوات لن تعرض أبداً وستفلق من نفسها أو لن تعرض الأفلام السيئة إذا كانت نسبة المشاهدات ضعيفة أو معدومة . .

إذن نحن نشجع الخطأ ونشاركهم في الذنب حال سكوتنا وسلبيتنا ومشاهدتنا لهذه الرذائل . . أما حين نقاطعها فنحن هنا من يختار لا من يُفرض عليه . . حينها سنجبر أصحاب تلك القنوات على إحترامنا واحترام عقولنا واحترام مشاعرنا واحترام تعاليم ديننا وتقاليده مجتمعتنا . . سنجبرهم أن يقدمون لنا فناً راقى ويخاطبون عقولنا لا غرائزنا . . جاهد نفسك وغض بصرك وقاطع تلك القنوات الإباحية وأفلام العري والبلطجة ، بل قاطع المقاهي التي تعرضها على شاشاتها ودور العرض التي تعرض تلك الأفلام فهم لن يستفيدوا ويستمرؤا إلا بك وبمالك وأنت لن تجنى إلا الذنوب وخيبة الأمل في أبناءك . . قاطع ليكون لك الأجر والمكافأة من الله والبركة في صحتك ومالك وعيالك .

***الهجمة المعاكسة :**

وعلى الأدباء والفنانين والمنتجين الشرفاء في المجتمع أن يكتفوا من إنتاج الأعمال الأدبية والأفلام الجيدة الراقية التي تحت على الفضيلة والأخلاق ، والتي تفيد المشاهد وتضيف له . . تلك الأفلام الهادفة التي ترسخ قيم المجتمع وتنبه لتعاليم السماء ويكون بها العبرة والعظة ومنعة المشاهدة بالتمثيل الجيد والإخراج الرائع والسينما زاخرة بأفلام كهذه مثل معظم أفلام الفنان يوسف وهبي وأفلام حسين صدقي ، وأفلام كثيرة كالعار ، والفرح ، وبوالدين إحسانا ، وجرى الوحوش ويقول الكاتب محمود أبو زيد : الفن الجيد دائما ما يعبر عن رسالة هادفة أو فكرة حتى لو كانت بسيطة ، وعندما كتبت (جرى الوحوش) وعرضته على أحد علماء الأزهر الشريف الأستاذ عبد المنعم القيعي أعجب جدا بالسيناريو وقال لي : إنه سيفيد الناس أكثر مما يفيدهم كثير من الشيوخ على المنابر لأن الفيلم يوصل المعلومة مغلفة للمتلقى من خلال قصة مشوقة يتابعها ويتأثر بها أكثر من الخطب المباشرة .

***عادات الزواج :**

الزواج من السنن التي رغب فيها الله ورسوله ﷺ . قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢٨ ﴾ (الروم ٢١) .

وقال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً . . . ﴾ (الرعد ٣٨) .

وعن عبد الله بن مسعود ؓ قال : كنا مع النبي ﷺ شباباً لا نجد شيئاً فقال لنا رسول الله ﷺ : (يا معشر الشباب ، من استطاع الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) . متفق عليه .

فالزواج عقد شرعى يقتضى حل استمتاع كل الزوجين أحدهما بالآخر فالزواج نعمة

﴿... رَبَّنَا إِنَّكَ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ ۝٣١﴾

(البقرة ٢٠١)

يقول أهل التفسير أن حسنة الدنيا هي الزوجة الصالحة .

ويقول الدكتور علوى عبد القادر فى فضل مشروعية الزواج :

١- الزواج بيئة صالحة تؤدي إلى بناء وترايط الأسرة، وإعفاف النفس، وصيانتها عن الحرام، وهو سكن وطمانينة. لما يحصل به من الألفة والمودة والإنساض بين الزوجين .

٢- الزواج خير وسيلة لإنجاب الأولاد، وتكثير النسل مع المحافظة على الأنساب التى يحصل بها التعارف والتعاون والتألف والتناصر .

٣- الزواج أحسن وسيلة لإرواء الغريزة الجنسية، وقضاء الوطر مع السلامة من الأمراض .

٤- والزواج يحصل به تكوين الأسرة الصالحة التى هي نواة المجتمع، فالزوج يكسب ويكتسب وينفق ويعول، والزوجة تربي الأطفال وتدبر المنزل وتنظم المعيشة، وبهذا تستقيم أحوال المجتمع .

٥- وفي الزواج إشباع لغريزة الأبوة والأمومة التى تنمو بوجود الأطفال . فيجب الزواج على من يخاف على نفسه الوقوع فى الزنى إذا لم يتزوج، وينبغي للزوجين أن ينويا بنكاحهما إعفاف نفسيهما وإحصانهما من الوقوع فيما حرم الله عز وجل، فيكتب لهما صدقة كلما نجما .

قال ﷺ : (وفي بضع أحدكم صدقة قالوا : يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له

فيها أجر؟ قال : أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر). (ابن تيمية)

فماذا فعل المجتمع؟

*تعسير الزواج

قال ﷺ: (من عسر الزواج فقد عسر الزنا، ومن يسر الزواج فقد عسر الزنا) (صححه الألباني)

تري هل يسر مجتمعا الزواج أم يسر الزنا؟

من عادات الغرب أن يكون للشباب صديقه (girl friend) منذ بلوغه سن الثامنة عشر وتكون خطيبته لكنها بمثابة الزوجة يعترف أبويه وأبويها بتلك العلاقة ويعترف الجميع أن هذه صديقته التي ستصبح زوجته وإنها إن حملت فالولد ابنه وبعد أن يكمل الجامعة فإذا استقرا وكان لهما دخلا ثابتا استأجروا شقة واشتروا بأنفسهم فراشها دون مبالغة أقول (دون مبالغة) ثم يتزوجون ويقيمون الزفاف وقد يساعدهما الوالدان ببعض الأشياء إن كانا متيسران أو يقدمان لهما الهدايا. . ولذلك فنسبة الاستقرار النفسي والهدوء وغيض البصر وحفظ الفرج والاستقلالية والإعتماد على النفس أعلى بكثير في المجتمعات الغربية منها في المجتمعات الشرقية.

فإذا علمنا أن الدين يأمرنا بتيسير الزواج إلى هذا الحد الذي يسر فيه الآباء الأجانب لأبنائهم الصداقة وفي سن صغيرة

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ

مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ (النور ٣٢)

وهذا دليل على تزويج الفقير فلا تقلن هذا ليس لديه مال لن أزوجه إيتنى فإن الله قادر أن يغنهم من فضله .

يقول أبو بكر الصديق ؓ : (أطيعوا الله فيما أمركم من النكاح ؛ ينجز لكم ما وعدكم من الغني)

وقال ؓ : (إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساداً كبيراً) (الألباني)

فهل نزوج فتياتنا إذا تقدم لنا من ليس لديه إلا أمانته وخوفه من الله؟ هل نفعل؟ أم نبحث عن ماديّات قد تزول بعد الزواج مباشرة؟ إن الله يعين ويساعد ويرزق من ينوي الزواج لإعفاف نفسه

قال ؓ : (ثلاثة حق على الله تعالى عونهم : المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف) (صححه الألباني)

ونهى النبي الكريم عن المغالاة في المهور فقال ؓ : " خير الصداق أيسره " (رواه الحاكم والبيهقي)

قال ابن القيم : المغالاة في المهور مكروهة في النكاح وإنها من قلة بركته وعسره . قال عمر بن الخطاب ؓ : ألا لا تغالوا في صدق النساء ، فإنه لو كان مكرمة في الدنيا ، أو تقوي عند الله كان أولاكم به النبي ؓ .

وحين جاءه ؓ صحابى يريد الزواج وليس لديه مال قال له : أذهب فالتمس ولو خائماً من حديد ، فذهب الصحابى ثم رجع فقال : لا والله ما وجدت شيئاً ولا خائماً من حديد " فقال له النبي ؓ : ماذا معك من القرآن فقال : معى سورة كذا وكذا فقال النبي ؓ : أملكناها بما معك من القرآن (متفق عليه)

وكان صداق النبي صلّ الله عليه وسلم لأزواجه ٥٠٠ درهم ، تُعادل اليوم ٢٦٠ جنيه مصري تقريباً . ومهور بناته ٤٠٠ درهم ، تُعادل اليوم ٢٠٠ جنيه .

يقول الإمام سعيد بن المسيب : (ولم يكن ذلك به صلّ الله عليه وسلم الفقير ولكنه يشرع بسنته ليُعلم الناس من عمله أن المرأة للرجل نفسٌ لنفسٍ ، لا متاع لشاريه)

ونحن نرى الآن المبالغات في الزواج والمهور والشره في شراء الأشياء لتجهيز العروس نراها وقد أثقلت كاهل الأسرة فنجد الأب يرفض أن يزوج ابنته لأنه ليس معه ثمن تجهيزها ويتحرج أن يذكر السبب الحقيقي وقد يصل الرفض لسنوات . . يخاف الآباء أن يلومهم الناس . . ويتهمونه بالتقصير في تجهيز ابنته كما يخافون أن تعير الفتاة حماتها أو زوجها ، وأحيانا تدب الخلافات بين عائلتي العروسة والعريس من أجل إحدى الأجهزة الكهربائية وقد تصل الخلافات لفسخ الخطبة . . أصبح عيب في عُرف المجتمع أن تتزوج الفتاة بدون أن تنقل متاجر الملابس والمفروشات والأدوات المنزلية إلى بيتها وانتشرت بين الناس روح التفاخر والإختيال بكثرة الأشياء وغلو ثمنها وبالمظاهر الكاذبة في الزواج . .

وأصبح العروسين يخجلان ويعتبرونه من العار إن تزوجا دون هذه المبالغات فقد نُقلت صفة التفاخر للشباب أنفسهم وأيضا الخوف من رأى مجتمع الناس فأصبح الشاب يرفض أن يتزوج دون أن يكون لديه ما لدى فلان كما يخاف من مطالب أهل العروسة والفتاة ترفض أن تتزوج إلا إذا اكتمل عندها كذا وكذا مثل ابنة خالتها فلانة أو صديقتها فلانة ، فيتأخر الزواج ويتعسر أو تطول فترات الخطوبة لتصل لسنين . .

سأل أحدهم الشيخ الشعراوي رحمه الله : لماذا تأخر سن الزواج فأجاب : (لأن الشباب يريدون أن يبدأوا بما إنتهينا نحن إليه)

ونرى الفتاة وقد خرجت للعمل لا لأنها تحب العمل في مجال معين بل لتساعد أباهما في تجهيز نفسها فتلاقي ماتلاقيه من تحرش ومضايقات في المواصلات العامة والشوارع ونرى

الشباب وقد اغتم بفكرة الزواج نفسها وصعب عليه اعفاف نفسه فنراه ينتظر ويتنظر ويوفر المال ويدبره حتى يستطيع أن يحصل على شقه وحتى يستطيع أن يشتري الشبكة وأن يشتري الجهاز الباهظ الثمن ثم يصل إلى الخمسة وثلاثون ثم الأربعون وهو يدبر نفقات الزواج يقول (يكون نفسي)

يرى ذلك الشباب الصغير فيقول (أذن لن أتزوج إلا إذا وصلت للسن الذي وصل إليه فلان) فتسيطر عليه روح اليأس الذي يدفع للبحث عن طرق أخرى للإشباع كمواقع النت الإباحية أو الفضائيات أو التحرش بالفتيات ونجد الفتاة تفكر بنفس الطريقة فتستجيب لمن يحاول إغواءها . . ونجد الكثيرين من الشباب يحلون المسألة (بالزواج العرفي) الذي انتشر بين شباب الجامعة بل والمدارس الثانوية

فلقد ظهرت دراسة جديدة كشف عنها المجلس القومي للسكان بالتعاون مع الجامعة الأميركية بالقاهرة أكدت أن عدد حالات الزواج العرفي في مصر يزيد عن ٤٠٠ ألف حالة سنوياً . (جريدة الشرق الأوسط العدد ٩٧٨٨)

وهم يظنون أنه زواجا شرعيا لأنهم يفعلونها دون أن يدركون أن زواج الفتاة بغير ولي أو في السر حرام شرعاً .

أترون ما وصلنا إليه إنها عادات المجتمع السيئة والبالية والتي ابتعدت كثيراً جداً عن كتاب الله وسنة نبيه . . فرطنا وضيعنا فضعنا وكان تفريطنا وبالا علينا وآفات نصرخ منها وأحب أن أرد هذه القصة الجميلة :

جاء للإمام سعيد بن المسيب^(١) أحد تلاميذه (عبد الله بن أبي وداعة) وكان يتعلم منه ويلزم حلقة فقده عدة أيام

(١) سعيد أبي محمد المسيب فقيه أهل المدينة وعالمها وزاهاها توفي سنة إحدى وتسعين من الهجرة ، وكان قد لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على زوجات النبي ﷺ وأخذ عنهم وكان متزوجاً من ابنة أبي هريرة الصحابي الجليل وعنه أكثر رواياته

قال الشيخ : أين كنت؟

قال : ماتت زوجتي فاشتغلت بأمرها .

وبعد أن أفاض الشيخ في الحديث عن الدنيا والآخرة وفضل الصبر على المصيبة وغيره

سأل أبي وداعه : هل استحدثت امرأة غيرها؟

قال : (يرحمك الله ، ومن يزوجني ولا أملك إلا درهمين أو ثلاثة)

قال الشيخ : أنا

ذهل الشاب ولما أفاق من ذهوله قال : وتفعل؟

قال : نعم . . ادع لي نفر من الأنصار فلما جاءوا حمد الله وصلى على النبي ﷺ

وأشهدهم أنه زوج ابنته لعبد الله بن أبي وداعة على ثلاث دراهم .

ومشى عبد الله فرحاً مسروراً إلى بيته غير مصدق ودخل بيته ولما أقبل الليل وأنار

سراجُه فإذا بطارق يطرق الباب فتح الباب فإذا بسعيد بن المسيب ذهل مرة أخرى وظن أن

الرجل راجع نفسه ويريد أن يرجع في كلامه ويطلب منه الطلاق

قال بذلة ومسكنة : بما تأمرني؟

قال الشيخ : إنك كنت رجلاً عزباً ، فتزوجت ، فكرهت أن تبیت الليلة وحدك ، وهذه

إمرأتك .

وانحرف فإذا العروس خلفه مستتره به فدفعها إلى الباب وسلم وانصرف دخلت

العروس فسقطت على الأرض حياءً فتركها الرجل وذهب فنادى الجارات وامتلأت بهن

الدار يجهزون بيته ويطمثون عروسه

قال عبد الله بن أبي وداعة : (فدخلت بها فإذا هي من أجهل الناس وأحفظهن لكتاب

الله وستته وأعرفهم بحق الزوج)

وهذه الفتاة كان قد أرسل في خطبتها الخليفة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان لولده الوليد بن عبد الملك فرفض أبوها الشيخ سعيد بن المسيب ولكنه وافق على تزويجها من ذلك الفقير على ثلاثة دراهم . . بل قال لمن جاءه خاطباً ابنته لابن الخليفة أما والله أنى مسئول عن ابنتى وقد علمت أن الله يسألنى عنها يوم القيامة

فإذا زوجتها ابن أمير المؤمنين ، فجاء أمير المؤمنين وابن أمير المؤمنين وألفافهما وأتباعهما يوم القيامة وعلى ظهورهم أمثال الجبال من أثقال الذنوب وحقوق العباد يخرجون من حساب الظلمة إلى حساب القتل ومنه إلى حساب السرقة والغصب ومنه إلى حساب التفريط فى حقوق الناس .

وتعجب الناس حين علموا بزواج ابنة سعيد بن المسيب من عبد الله بن أبى وداعة الرجل الفقير وقد طلبها ابن الخليفة .

وقالوا : مبال سعيد يرد الغنى والجاه والذهب والفضة ومصاهرة الخليفة ويغزى ابنته برجل فقير تعيش فى داره بأسوء حال؟

وفى حلقة الشيخ فى المسجد كان الشيخ يتكلم عن العزم والصبر يقول إن العزم يفصل بين نفسك الروحية وبين شخصك الحيوانى ويهيك حقيقة الشعور وحيث تبتعد السعادة وحينها صاح رجل : ذلك أيها الشيخ صبر أولى العزم من الرسل ، فما صبر ابنتك على مكاره العيش مع ابن أبى وداعة

فقال الشيخ : أدن منى فاقترب الرجل متردداً

وتلا الشيخ قوله تعالى : ﴿ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الصُّعْفَتَانِ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا

لَكُمْ تَبَعًا فَمَا كُنَّا مُقَاتِلِينَ ﴾ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سَوَاءً

عَلَيْنَا لَئِنْ عَزَّيْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ (إبراهيم ٢١)

ثم قال للرجل : أسمع الإنسان الخبر الذى يشغله ويتمنى سماعه بأذنه فقط أم بأذنه ونفسه معا ؟

قال الرجل : بل بهما معا

قال الشيخ : ألا ترى أن الأمر تشارك فيه الحواس كلها لا يكون إلا موضع إهتمام النفس

قال : نعم . .

قال الشيخ : ومن هنا يكثر الفرح أو الحزن إذا شاركت فيه حواسه كلها ، فتزيد كل حاسة اللذة لذة والألم ألم ، فيكون الشئ عند صاحبه غير ما هو عند الناس أحيان تسمع بكاء طفلك تسمعه كرجل من الناس

قال : لا

قال الشيخ : أيعون السرور سرورا بالغاً عجباً حين يجد المال والغنى فى الإنسان أم حين يجد القوة النفسية وطبيعة المرح والرضى

قال : بل حين يجد فى النفس

قال الشيخ : أرايت الإنسان يكون سعيداً بما يتوهم الناس أنه غنى سعيد أم بشعوره هو وإن كان فيما يتوهم الناس فيه الغنى والسعادة

قال : بل بشعوره

قال الشيخ : أفلا توجد فى النفس أشياء من النفس فوق الدنيا وفوق الشهوات كالطفل عند أمه . . أتعرف أما ترضى أن يذبح إينها فى حجرها لقاء إن يملأ حجرها ذهباً ولو كانت فقيرة معدمة

قال : لا

قال الشيخ : أرايت إن كنت صاحب حرب وكنت بطلا من الأبطال وأيقنت الموت فى المعركة أيعون الحقيقى عندك فى هذه الساعة هو الموت أم الحياة ؟

قال : بل الحياة عندئذ وهم وباطل

قال الشيخ : فبعض أشياء النفس تمحوا في بعض الأحوال أشياء الدنيا أو الأشياء الكثيرة في الدنيا .

قال : نعم . . قال الشيخ : يرحمك الله كذلك مُحَيَّ عندنا أمير المؤمنين وابن أمير المؤمنين ، ومُحَيَّ عندنا المال والغنى وكان ذلك عندنا هو السعادة وما السعة إلا سعة الخلق لا المال . ثم إلتفت الإمام وقال للناس : أما إني - علم الله ما زوجت ابنتي رجلا أعرفه فقيرا أو غنيا ، بل أعرفه بطلا من أبطال الحياة . . يملك أقوى أسلحته من الدين والفضيلة وقد أيقنت حين زواجها منه أنها ستعرف بفضيلة نفسها فضيلة نفسه ، فيتجانس الطبع الذي لا مهنا لرجل وإمرأة إلا به ، وأن هذا التجانس لا يشتري بالمال

أف . أف أتريدون أن أزوج ابنتي لابن الخليفة فيخزيها الله على يدي؟ وأدفعها إلى القصر وهو ذلك المكان الذي جمع كل أقدار ومطامع النفس؟

أزوجها لرجل تعرف بفضيلة نفسها سقوط نفسه فتكون زوجة جسمة ومطلقة روحه في وقت معاً . ؟

(وهنا ضحك الناس بحماسة صغيرة قد جنحت من الهواء فوقعت في حجر الشيخ لائذة خائفة وجعلت ترفرف من الفرع ومر الصقر على إثرها وقد أهوى لها غير أنه مرق في الهواء إذ رأى الناس

وتناولها الإمام وكانت كالعروس مسرولة قد غاب ساقاها في الريش ، وعلى جسمها من الألوان نمنمة وتحبير ، ولها روح العروس الشابة يهدونها من تكره ، ويزفونها على قاتلها الذي يسمى زوجها .

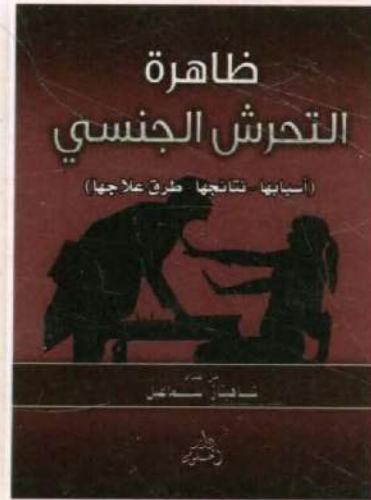
فأدناها الشيخ من قلبه ومسح عليها بيده ونظر في الهواء وقال : نجوت ، نجوت يامسكينة .) (مصطفى الرافعي . وحى القلم)

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. مختصر صحيح البخارى.....الإمام البخارى
٣. خُلُق المسلم.....الإمام محمد الغزالي
٤. وحي القلم.....مصطفى صادق الرافعي
٥. ديوان الشافعي.....الأمام الشافعي
٦. استمتع بحياتك.....د/ محمد العريفي
٧. ونطق الحجاب.....د/ خالد أبو شادي
٨. مجلة طبيبك الخاص العدد ٥٢٥
٩. جريدة روز اليوسف العدد ٩٧٨٨
١٠. العديد من مواقع الإنترنت

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة
٧	تعريف التحرش الجنسي
٩	الآثار المترتبة على التحرش الجنسي
١٢	آراء حول أسباب الظاهرة وكيفية علاجها
١٦	أرقام وإحصائيات
١٩	دور الأسرة
٢٣	دور المؤسسات التعليمية
٢٨	دور المؤسسات الدينية
٣٠	العوامل المساعدة على القضاء على الظاهرة
٣٠	فضل الحياء
٤٣	فضل الصبر
٤٨	العفة
٥٨	الصدق
٦٢	دور مدرب التنمية البشرية
٦٨	دور الدولة
٧٩	دور المجتمع
٩٣	المراجع



دار العلوم للنشر - القاهرة

www.dareloloom.com